عصبة مكافحة الصهيونية تستنكر باسم يهود العراق تواصي لجنة التحقيق

الاحد : ١٩ ايار سنة ١٩٤٦ و ١٧ جمادى الثاني سنة ١٣٦٥ السنة الثالثة العدد ١

الاتحاد

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

اميل توما

الادارة يافا ص . ب ٤٦٤ ثمن العدد { ٢٥ } ملا

نحو سنة ثالثة ...

« اما انا ، فورب الكعبة ،
لاحملنكم على الطريق »
— عمر بن الخطاب —

هذه هي الاتحاد ، تقبل على عام جديد . وان فيها لجدة وان فيها لطلاوة ، كانما هي قد انتفضت لتكون البارحة ، وكانها سلخت من العمر سنتين .

فيها جدة لانها نشأت لتعبر عن الجديد في هذا الشعب الذي لا يقف بل يتقدم فانه ينشد الحياة . وفيها طلاوة لانها كتبت ليقرأها افراد هذا الشعب .

واذا كانت اعمار الصحف تقاس بالسنين ، فعمر هذه الصحيفة يقاس بالاسابيع فهي كل اسبوع صفحة تقلب نفسها بنفسها في سجل التاريخ لتصنع التاريخ . وهي في كل اسبوع قيادة صائبة لاسبوع ، واذا شئت فلكل اسبوع . وهي في كل اسبوع تعبير عن الم يخترق حدود التعبير ، فاذا هو توجيه لدفع الالم هي في كل اسبوع كوكب يهدي الى سواء السبيل في ليل ماكر يريد ان يضل الناس عن سواء السبيل .

انما الاسبوع في عمر « الاتحاد » اسبوع يحيا له مليون من البشر . . . وما بهذا ظهرت الاتحاد في قوة ، لتدفع الظلم في غير لين ، وتحفظ الحق في غير مساومة وتنبض بقوة مليون قلب . بل في ان هذا العدد العديد من البشر يحيا الاسبوع من عمر الاتحاد في شراكة مع ملايين البشر ، يعضدها وتعضده ، يشد ازرها وتشد ازره ، وهو ظهير لها وهي له ظهير ، تجمع بينه وبينها لغة مألوفة لا تتحدث بها الشفاه بل تنبض بها القلوب وتفعل الايدي . . .

بهذا ظهرت الاتحاد في قوة ، لتدفع الظلم في غير لين وتحفظ الحق في غير مساومة وتنبض بقوة مليون قلب . .

وقصة هذه الصحيفة التي تحتفل اليوم لانقضاء عامها الثاني ، لم تبتدىء من مضي سنتين ، في الرابع عشر من ايار ، يوم صدرت اول ما صدرت ، تقدم في تحجم في استحياء ، ثم تمتد ظلها في قوة فتشجع على الطوق على احسن ما يكون الشباب . .

انما ابتدأت القصة يوم رفع اول انسان يده الى فمه وفيها بلغة من عيش ، فامتدت يد فوقه قاسية وحالت بينه وبين بلغته .

واستمرت القصة فصولا يوم قال ذلك الانسان لصاحب اليد الممدودة : هات بلغتي . .

. . ثم دخلنا القصة في حبكة الحوادث الرائعة ، لنقول لذلك الانسان : هذه طريقك الى ارجاع حقك . .

والمسألة الان : بيننا وبين صاحب اليد الممدودة القاسية . فهو يحاول بكل ما في مقدوره من جهدان يهبط بيده بيننا وبين انساننا ليفصل بيننا وبينه ، وليمنع الذي نحدثه من ان يبلغ مسامعه ، وليحجب الضوء الذي يتفجر بحرقة عن ابصاره ، حتى تذهب دعوته : هات بلغتي ، ادراج الرياح .

للمسألة الان : بيننا وبين صاحب اليد الممدودة ، فهو يحاول ان يفصلنا عن انساننا ليبطش بنا اولا ثم ليبطش به في آخر الامر .

لذلك كانت الاتحاد ، ولذلك يجب ان تستمر الاتحاد : قوية على احسن ما تكون القوة ، ابية على اشرف ما يكون الاباء ، سباقة لانها لم تكن الا لتكون سباقة .

ولتحفظ الاتحاد هذه الرابطة المتينة التي تربطها بابناء الشعب ، حتى لا تنفصل عنهم ، مهما يكن من امر ، فذلك سر قوتها وذلك فيض جرأتها ، وذلك ما يبشر باستمرارها على الحياة ، ما استمر هذا الشعب حيا ، وهو لن يموت . فكيف تنفصل الزهرة النضرة عن امها الشجرة ولا تذبل . . وكيف تقتلع النبتة الغضة من امها التربة الطيبة ولا تموت . . !

كان سعينا شاقا حتى استطعنا ان نخرق الحجب الكثيفة التي اقامها الاستعمار البائد بيننا وبين شعبنا ، ولكننا اخترقنا هذه الحجب آخر الامر ، وكان طريقنا الى ذلك طريقا واحدا لا طريق غيره : اننا لم نتهاون يوما في مدافعة ظلم حل بشعبنا واننا لم نتهاون يوما عن المطالبة بكل حق صغير او كبير من حقوق شعبنا ، وان احكامنا صدقت على كل مشكلة ، وما خفت منا الصوت في يوم من الايام مطالبا بالتحرر ورفع نير الاستعمار ، وما اخطأنا في وضع الخطة لتهيئة النضال المثمر الذي يقود الى تحقيق ذلك .

تلك كانت طريقنا الى اختراق الحجب الكثيفة التي اقامها الاستعمار البائد بيننا وبين شعبنا ، وهي الطريق ايضا الى المحافظة على هذه الصلة المتينة التي تربطنا اليوم بشعبنا الابي ، هذا الشعب الذي انبتنا في التربة الخصبة وتعهدنا برعاية ما بعدها من رعاية .

ولنحول انظارنا ، في هذه المناسبة ، الى اخوان لنا حملوا مشاعل الحرية في يوم اسود قاتم من قبلنا ، هؤلاء كانوا يقولون كلمة الحق فتنفجر قبل ان تخرج من شفاههم . ان ذكرى الايام السود التي عملوا فيها ، ولم يهنوا ولم تتضعضع منهم العزائم ، لتحفزنا على مواصلة العمل في ايام غير ايامهم مهما بدت لنا حالكة شديدة الحلوكة ولكن اليوم غير الامس ، والقوة غير القوة ، وشعبنا يتقدم ولا يقف ، فانه ينشد الحياة ، وان له الحياة ، وذلك شأننا . . .

اميل حبيبي

الاتحاد

في عمرها المديد المرتقب

لقد قطعت « الاتحاد » في سنتين خلتا مرحلة قصيرة من حياتها في نضال وكفاح مستمرين ، وحاربت الاستعمار وفضحت خططه ومشت بالطبقة العاملة قدما الى الامام . فسنتان من حياتها عمر قصير بالنسبة الى عمرها المديد المرتقب .

اننا نحيي جريدتنا الناهضة واسرتها العاملة الجادة لمناسبة دخولها في سنتها الثالثة آملين ان تخرج علينا في اعدادها القادمة بمزيد من الادب العالمي التقدمي ، والافكار التحريرية ، والاراء الواعية ، والتوجيهات الصحيحة ، والنقد الجريء كعهدنا بها . وان يطرد تقدمها وتظل دائما الطليعة ، طليعة الشباب المثقف والعمال الواعين المناضلين

القدس مخلص عمرو
(سكرتير تحرير مجلة الغد)

قضية فلسطين لا تحل الا بالغاء الانتداب وجلاء القوات الاجنبية

وتأليف حكومة وطنية مستقلة ديموقراطية تحقق اماني الشعب

بيـــان عصبة مكافحة الصهيونية الى الشعب العراقي

ايها المواطنون

لقد سبق وبينا موقفنا من لجنة التحقيق الانكليزية ـ الامريكية ونبهنا شعبنا الى الى الاغراض الحقيقية من تأليفها وهي كسب الوقت لكي يستمر الاستعماران البريطاني والامريكي في تنفيذ خططهما الاستعمارية لفتح ابواب فلسطين على مصراعيها لقوافل جديدة من المهاجرين ولغرض تثبيت النفوذ الاستعماري في الاقطار العربية

كنا على حق عندما قاطعنا لجنة التحقيق ولم تخطىء تقديراتنا تجاه هذه اللجنة المؤلفة من البريطانيين اصحاب وعد بلفور المشؤوم والمهيمنين على فلسطين باسم الانتداب ومن الاميركان سند الصهيونية ودعاة فتح ابواب فلسطين للهجرة وقد برهن الواقع على صحة تقديرنا لهذه اللجنة الاستعمارية ولم يفد معها شهادات مختلف الهيئات في البلاد العربية التي قيلت امامها .

ان هذه اللجنة بقراراتها الشائنة ذهبت الى ابعد حدود الاعتداءات على قضية فلسطين فنقضت جميع المواثيق والعهود التي قطعتها بريطانيا واميركا للعرب وقد جاءت جميع قراراتها لصالح الاستعمار وربيبته الصهيونية انها نقضت الكتاب الابيض وطلبت ادخال مئة الف مهاجر حالا الى فلسطين وجعلت امور الهجرة بيد الادارة الاستعمارية في فلسطين . انها اوصت برفع جميع القيود والتحديدات لمنع انتقال اراضي العرب الى الصهيونيين انها انكرت عروبة فلسطين واعتبرتها منطقة تخص شرف الانسانية باعتبارها ارضا مقدسه وكأن العرب لم يحموا قدسية فلسطين منذ قرون وكأن الانتداب على فلسطين من قبل دولة استعمارية يمثل شرف الانسانية ان اللجنة تريد فرض قراراتها ـ التي تمثل بدون شك سياسة الحكومتين بريطانيا واميركا على شعبنا بالقوه اذ تقول « اذا ماجرى تطبيق توصيات اللجنة فان اية محاولة يقوم بها احد الطرفين لمنع تنفيذ هذه التوصيات ستقمع بكل شدة وحزم »

أبناء شعبنا المناضل

ان الاستعمار يعتبر هذا الوطن فوق الاعتبارات القومية الضيقة وقد نصب نفسه حاميا للاديان لكي يبرر بقاء الانتداب على فلسطين العربية رغم ارادة الشعب العربي ان عصبتنا ترى كما ترى جميع الهيئات الوطنية العربية ان قضية فلسطين واضحة لا تحتاج الى جدل ومناقشات وتحقيقات حول عروبتها وحول حق شعبنا العربي في فلسطين في الاستقلال والحرية وانه ليس من حق اية جهة اجنبية ان تبت في عروبة فلسطين او ان تحولها من نطاق عروبتها الى نطاق آخر انساني كان او غير ذلك لذلك نهيب بشعبنا العراقي والشعوب العربية ان يعاضدوا اخواننا عرب فلسطين بالطلب الى بريطانيا واميركا بسحب قرار لجنتها وبالغاء الانتداب وبالاعتراف لسكان فلسطين بحقهم في الاستقلال التام وتأليف حكومة وطنية ديمقراطية تمثل جميع سكان القطر الحاليين .

ان على شعبنا ان يصر في مطاليبه العادلة ويطلب الى الحكومة العراقية ايقاف كل تعاون بينها وبين وبين الحكومتين البريطانية والاميركية حتى تلبيا مطاليبنا وعلى حكومتنا ان تتعاون مع الحكومات العربية عن طريق الجامعة العربية لاتخاذ الاجراءات المشتركة ضد قرارات هذه اللجنة ومن اجل الغاء الانتداب على فلسطين والاصرار على عرض قضية فلسطين على مجلس الامن .

اننا في الختام نهيب بابناء شعبنا ونطلب اليهم الوقوف جانب شعبنا المناضل في فلسطين وتقديم كل مساعدة .

يوسف هارون زلخه
رئيس عصبة مكافحة الصهيونية

فلسطين والعالم

خطتنا اليوم وحدة وطنية ديمقراطية

بقلم الاستاذ : اميل توما

القضية في مراحلها

افد مرت فلسطين في تاريخها الحديث على مراحل عديدة كان الشعب فيها يناضل ضد الاستعمار والصهيونية ، وكان يعتمد في نضاله على اساليب تتفاوت اهميتها وتأثيرها باختلاف وتفاوت المرحلة التاريخية التي تمر في وقتها على العالم .

واول مرحلة من هذه المراحل هي فترة ما بعد الحرب الاولى حين خرجت البلاد العربية من الحرب العالمية متفائلة مستبشرة تتطلع الى عهد جديد من الحرية والاستقلال .. لتواجه قرارات وسياسات استعمارية قضت على اماني الشعوب العربية بعد تجزئتها وت[...] ما بين الاستعماريين البريطاني و[...] . ولقد ناضلت فلسطين في هذ[...] البلاد العربية الاخرى وكانت في نضالها قوية جريئة كشقيقاتها . لكنها فشلت كما فشلت البلاد العربية الاخرى لاسباب داخلية وخارجية اهمها قوة الاستعمار المسلحة وفقدان القيادة الشعبية الواعية ما بين الشعوب العربية .

اما المرحلة الثانية فهي فترة ما بين الحربين ـ فترة كان فيها الاستعمار مسيطرا على مقدارات الشعوب يقررها كما شاء او شاءت الشركات الاحتكارية . في هذه الفترة قامت البلاد العربية كل بلد بمفرده بثورات وهبات متقطعة نالت بعضها من ورائها امتيازات محدودة بينما لم تنل فلسطين غير امتياز الكتاب الابيض الذي اعطي لها نتيجة هبة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ . وان فشلت هذه الهبات والانتفاضات العربية المتتالية فذلك يرجع الى تفوق الاستعمار الحربي اولا والى ضعف الحركات الشعبية في اوربا ثانيا ـ تلك الحركات التي ذاقت امر واقسى الارهاب على ايدي النازيين والفاشيين والتي لم تتمكن من مساعدة الحركات الوطنية في المستعمرات . ولكن هناك اسبابا داخلية ايضا [...] قوة الحركات العربية اهمها انتهازية القيادة الوطنية وانسياقها وراء تيارات رجعية لا تفيد الشعوب بشيء

والمرحلة الثالثة هي هذه المرحلة التي تمر فيها ـ مرحلة انتصار قوى الشعوب على النازية ـ مرحلة اتساع نفوذ الاتحاد السوفييتي والدول الديمقراطية ـ مرحلة امتداد الوعي الديمقراطي ما بين الحركات الشعبية في بريطانيا وفرنسا واميركا وكل بلد .

في هذه المرحلة انتصرت سوريا ولبنان على اعدائها وسارت نحو استكمال حريتها وفيها تسير مصر والعراق نحو استقلالها وسيادتها التامة .

وفي هذه المرحلة قام بناء الجامعة العربية الذي يعبر عن تعاون الشعوب ضد الاستعمار . وان كان هذا البناء ضعيفا مهادنا ، الا انه قفزة الى امام سيكون لها اكبر الاثر .

وهي ادق مرحلة تمر فيها قضية فلسطين فهي تواجه آخر او اخر مؤامرة يحيكها الاستعمار واعوانه لابقاء الوضع الراهن في فلسطين وايقاف تطورها نحو استقلالها وحريتها .

ماذا اراد ويريد الاستعمار من البلاد العربية ومن فلسطين

وقبل ان نستعرض سياستنا الوطنية الحالية وقبل ان نؤكد المرحلة التاريخية التي تمر علينا ... ، علينا ان نشير الى اهداف الاستعمار البريطاني في بلاد العروبة . لقد اراد الاستعمار ان يسيطر

البقية في صفحة « ٨ »

الشعب يقرر مصيره

بقلم الاستاذ فؤاد نصار

بعد حوادث فلسطين عام ١٩٣٦ توسط الملوك والامراء واصدروا بيانهم المشهور ، توجهوا فيه الى شعبنا بحل الاضراب لانهم سيتوسطون لدى حليفتهم بريطانيا التي تعهدت اليهم بحل قضية فلسطين على اسس من العدل والشرف . فانصاع شعبنا آنذاك وكان ذلك اول عهده بتدخل الملوك والامراء العرب جملة في قضيته . واستبشر الناس بهذا التدخل خيرا وارسلت بريطانيا اللجنة الملكية واعلنت من جديد فتح ابواب فلسطين لهجرة صهيونية فاحتج شعبنا وقاطع اللجنة المذكورة ولكن بعد اخذ ورد توسط الملوك والامراء مرة ثانية فرضي قادة الحركة الوطنية واتصلوا باللجنة المذكورة وبعد حين صدر قرارها القاضي بتقسيم فلسطين فتطلع الشعب الى الملوك والامراء وانتظر كثيرا ولكنه ايقن اخيرا بصحة المثل القائل ما حك جلدك مثل ظفرك فاضطرت بريطانيا للرجوع عن قرار التقسيم ودعت ممثلين عن شعبنا ومندوبين عن الملوك والامراء لمفاوضتها في لندن وانتجت تلك المفاوضة صدور الكتاب الابيض وتعهدت بريطانيا بتنفيذ ما جاء فيه وارتبطت بشرفها فصدق على هذا الوعد ملوكنا وامراؤنا ودخل العالم في حرب طاحنة فوقف ملوكنا وامراؤنا وحكامنا الى جانب بريطانيا وانتهت الحرب فانتظر شعبنا تنفيذ ذلك الوعد ولكن النتيجة كانت معكوسة على طول الخط . فماذا كان موقف ملوكنا وامرائنا وحكامنا في هذه المرة .؟ ان وضعهم قد تغير عن السابق فقد اسسوا لهم في القاهرة جامعة ارسلوا اليها رسلهم وعندما اعلن بيفن عن نقض الكتاب الابيض وتشكيل لجنة مشتركة لم يحركوا ساكنا بل قبلوا بهذه اللجنة واتصلوا بها وحدثهم الامين العام للجامعة عن الروح وسحرها وتأثيرها ولم يكتفوا بهذا بل نصحوا زعماءنا بالاتصال بها فانصاع فريق منهم بعد ان ذهب الى مصر وعاد يحمل تعهدات أولئك الملوك والامراء بان الامر في مصلحتنا وعلينا ان لا نخالف من هو اكبر منا . ولكنه لم يمض وقت طويل حتى فاجأت اللجنة المشتركة الملوك والامراء والحكام والناس اجمعين بتقريرها الجائر فانتفضت الشعوب انتفاضتها الكبرى وحاولت الجامعة ان تسكب الزيت على هذا الجرح الجديد ولكن الشعب [...] على عرض القضية على منظمة الامم المتحدة ليتخلص نهائيا من المساومات على حسابه . ولانه يعتقد ان هذا هو الميدان الوحيد الذي يمكننا ان نكشف فيه القناع عن وجه الاستعمار ولان لنا فيه اصدقاء سيؤيدون قضيتنا واننا سننتصر في النهاية

وقد اثار اهتمام شعبنا تصريحات المسؤولين في الجامعة ومحاولة تصوير الخطر المتوقع من عرض القضية على منظمة الامم المتحدة ، وقد طالعنا ايضا اخبار تأجيل انعقاد مجلس الجامعة العربية وعن اجتماع الملوك والامراء والحكام المنتظر لبحث القضية فما عساه ينتج عن هذا الاجتماع ام انه مجرد ابقاء الوضع على ما هو عليه بعد ان اصبح لا يوجد امام شعبنا غير طريق منظمة الامم المتحدة . اننا لا نريد ان نتسرع في الحكم على نتائج هذا الاجتماع ولكن الايام الماضية علمتنا بان كل « تمطيط » وتأجيل في طرح قضيتنا على العالم الحر يزيد في تعقيدها ويزيد في آلام شعبنا .

ان شعبنا يريد اليوم ان يقرر مصيره بنفسه وعلى الملوك والامراء والحكام ان يؤيدوه .

ان شعبنا يدرك ان لا فائدة له من التكتم وكثرة اجتماع الملوك والامراء ، ان قضيتنا واضحة ولا تحتاج الى مساومة .

مرحبا بالرفاق ..

للاستاذ ابي سلمى

صورة الشاعر الانساني الملهم « ابو سلمى » وولده سعيد على اليرموك وسننشر قصيدته « الى ولدي » في عدد قادم .

هتف القلب مرحبا بالرفاق ما احلى اللقاء بعد الفراق
يارفاق التاريخ خلدتموه وهو تاريخ ثورة وانعتاق
بالبطولات والمروءة والدمع حمر الفعال والاخلاق
ان حرية الشعوب عروس تتجلى ليلا على العشاق
قد صدعتم صدر الليالي اليها وبذلتم لها كريم الصداق
ايها الثائرون في العالم الرحب على الظالمين في الافاق
حطموا النير فهو من اثر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق
وامسحوا الظلم والجهالة والفقر من الكون بالدم المهراق
اينما كنتم فنحن رفاق وخدتنا حرية الاعناق
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرقاق
في الميادين والمعامل اخوانا وفوق الربى وفي الاعماق
جمعتنا مبادىء وعهود فالتقينا من قبل يوم التلاقي

حـــل الأحزاب السورية

بادرة خطرة في العهد الجديد

في انباء سوريا الاخيره خبر لا ندري مقدار صحته يقول ان الحكومة الوطنية «قد قررت حل جميع المنظمات والهيئات والاحزاب السياسية ... على ان يتقدم الراغبون في تأليف الاحزاب الجديدة بطلبات رسمية .. »

لابد وان يكون هذا الخبر مشوهاً ومغرضاً لاننا لن نجد تفسيرا ديمقراطيا معقولا له وسوريا في مطلع عهدها الاستقلالى وهى في حاجة الى تأييد ونشاط جميع القوى الديمقراطية الصادقة . نقول لابد وان يكون هذا الخبر مشوها لاننا خبرنا من الوكالات الاستعمارية الواناً عديدة في التضليل اخر مثل عليها نشرها نبأ عدم احتفال العمال السوريين بايار بالرغم من ان الذين اشتركوا في الاحتفال زادوا عن العشرة الاف بعض مئات .

لكننا لا نريد ان نرفض الخبر ونكتفي بتكذيبه . فلقد راينا مع الاسف اتجاهات رجعيه عديدة في السياسة السورية المحلية الحاضره تجعلنا نتردد في تكذيب كل الخبر دون روية او تبصر . ونحن نعتمد في تقديرنا على عمليات «التأديب» التي قامت بها وزارة المعارف ضد الاساتذه والمثقفين السوريين الذين احتجوا على تعسف الفقراشي وعلى ملاحقة الشرطه للقوى الديمقراطيه الصادقة واخيرا على تأييد رجال الحكومه الصريح للجماعات المأجورة والعناصر الرجعية .

وبهذا فقد تكون هذه السياسة طاغية الان وقد يكون هذا القرار ... بحل الاحزاب ... جزءاً من هـذه السياسه الخطره .

اننا نخاف الطغيان الرجعي ونخاف ابرز مظاهره في حل الاحزاب ونخاف الارهاب الاجتماعي وان كان القائمون عليه من ابناء شعبنا اننا نخاف هذا وذاك لاننا نخاف على استقلال سوريا والبلاد العربية ولاننا نرى الخطر على الاستقلال في العدوان على الحريات الديمقراطيه والاحزاب الشعبية .

نحن لا نرى مدلولا لحل الاحزاب غير المدلول الصحيح . وهذا المدلول هو ان الفئة الحاكمة تكره الشعب وتبغض نشاطه وهى تريد ان تكبح جماح هذا النشاط عن طريق هدم المنظمات والاحزاب الديمقراطية وتنمية القوى المتعاونة مع الرجعية في العالم وليس ادل على هذا ما كان في العراق حين حلت الحكومة بعد المعاهدة جميع الاحزاب والمنظمات السياسية لتتمكن من اخفات الصوت والوقوف امام القوى الشعبية النامية التي تعمل على فضح الاعيب الاستعمار والتي تمنع الرجعية المحلية من التعاون مع الاستعمار الاجنبي .

ان هذا القرار وان ظهر عاديا معقولا الان فهو في جوهره معادلة حرية الديمقرطية في اي بلاد اذ ماهي الاسباب التي تدعو الحكومة لان تحل الاحزاب وان تعيد تسجيلهم ان لم تقصد من وراء ذلك رفض بعض الاحزاب والمنظمات الديمقراطية في العمل ؟؟

ان الشعوب العربية تنظر الى سوريا نظرة اكبار واجلال بعد ان انعتقت من قيدها ويسرها وبعد ان تبوأت مركز القيادة في البلاد العربية . وهذه الشعوب ترى في سوريا ولبنان سندا قويا ضد جميع المحاولات الاستعمارية التي يحاولها رجال الامير لتأليف سوريا الكبرى « حليفة بريطانيا ؟! »

لهذا فعلى سوريا ان تنهج في حاضرها ومستقبلها منهجا ديمقراطيا يوحد جميع الصادقين العاملين في الحقل الوطني ان حل الاحزاب ورفض بعضها لن يسيء الى سمعة سوريا فحسب بل يسيء الى الوحدة الوطنية في الداخل والخارج

لكن الشعب السوري لن يستكين وهو الذي حارب الاستعمار ولسوف ينتصر لحريته بالرغم من العقبات .

دنيـــــا العمل والعمال

ماذا كنا وما هو النجاح الذي احرزناه — حق العامل بالتعويض عن الاصابة اثناء العمل — ارتفاع مستوى الاجور الاساسية



بقلم الاستاذ بولس فرح
مندوب مؤتمر العمال العرب
في مؤتمر باريس

في فلسطين كما في العالم اجمع ، ازدهرت الحركة العمالية ازدهارا لا نعرف له مثيلا في التاريخ وفي فلسطين والبلدان العربية الشقيقة لبنان ، سوريا ، العراق ، مصر ارتفع الوعى الطبقى ، وتعاظم التنظيم النقابي ، وازداد الكادر العمالى وتمرست قيادته على اصول الكفاح الطبقي وانصهرت في بوتقة التجارب ومقومات النضال الاقتصادي والسياسي ، واصبحت القيادة العمالية وصفوف الحركة العمالية العامة تحتل مركزا ملحوظا معترفا به طوعا او كرها من باقى طبقات المجتمع

هذا الكلام لا نرسله على عواهنه فنحن لسنا دارسين لتاريخ هذه الحركة او من احد هواتها بل تتبعناها ومشينا معها وسرنا في ركابها منذ نشأتها ضعيفة هزيلة قبل عشرين سنة

لنأخذ فلسطين اولا كابرز مثل تقدمه على تقدم التنظيم النقابي ، على ارتفاع مقياس الوعى العمالى وانواع النجاح التي احرزها العمال في اقل من ربع قرن منذ عام ١٩٢٥

ما هو النجاح الذي احرزناه

نذكر فيما نذكر ان مبدأ العمل ثماني ساعات في اليوم كان امرا غريبا عجيبا وبدعة لا يطاق احتمالها عام ١٩٢٥ ، كان ساداتنا في السابق من رأسمالية وطنية ورأسمالية اجنبية وقحة استغلالية ، تحملق في وجوهنا بشراسة وغضب عندما كنا نطالبها بالعمل ثماني ساعات في اليوم ، والرأسمالية الاولى كانت تعتبر طلبنا عملا من اعمال الشيطان وكفراً وزندقة بالنسبة الى مفاهيم وطنيتهم الضعيفة ونظراً لتأخرهم السياسى والاجتماعى وبتحذرهم الطبقى والاقطاعى فكانت تجد في هذا الطلب وقاحة من الاهالي الوطنيين يجب قمعه بالشدة قبل استفحال شره . وهذا كان لغاية ١٩٤١

ونشهد ان حكومة فلسطين اتخذت الأداة التشريعية والتنفيذية والادارية لاضعاف الحركة العمالية ارضاء للرأسمال المال الاجنبي والاحتكاري على حساب العمال العرب وراحت القيادة الوطنية الصحيحة تتغنى بان من اصول الوطنية الصحيحة ، والنضال الوطنى الصحيح نبذ هذه الافكار الغريبة الجديدة الخطر . والاستمرار على العمل من شروق الشمس الى مغيبها ، ورأوا في دورة الفلك وحركة الارض مقياسا صحيحاً لعدد ساعات العمل اليومي للعامل العربي

سرنا وسار معنا التاريخ ، ودولاب التاريخ السائر ابدا الى الامام لا يمكن ارجاعه الى الوراء ولو كان يمكن وقفه الى حين . ماذا نجد بعد هذا المسير ، من الغريب والعجيب في عام ١٩٤٦ ان نسمع ان العامل العربي يعمل اكثر من ثماني ساعات في اليوم

ليذكر العامل العربي ان هذا الانقلاب في الأوضاع والمفاهيم لم يحصل نتيجة لتغيير اخلاق ومفاهيم الرأسمالية بل نتيجة مباشرة لنضال مستمر وكفاح عادل وتنظيم مستديم طوال العشرين سنة الاخيرة

لقد احرز العمال العرب حق العمل ثماني ساعات في اليوم بالرغم من الرأسمالية واكتسبوه منها كرها لا اختيارا

هذا احد نجاحات النضال النقابي وليس [illegible]

حق ال[illegible]يض

اسست حكومة فلسطين (الفاضلة !) قانون التعويض للعمال عام ١٩٢٧ والاسباب التى دعت الحكومة للتفكير بهذا الامر هو التزامها بموجب صك الانتداب حماية العامل من العبودية المطلقة . وبقى هـذا القانون حبراً على ورق حتى عام ١٩٤١ . وان كان نفذ بعضه قبل هذه المدة

لقد كان العامل جاهلا حقوقه والحكومة غير معنيه باطلاعه على هذه الحقوق واصيب الوف العمال باصابات في اثناء عملهم سبب لهم عاهات دائمة واضراراً جسيمة عطلتهم عن كسب الرزق والعامل لم يكن يفهم ان له حقوقاً يجب المطالبة بها وهكذا ذهبت الوف الضحايا . الحكومة لا تمت الى الشعب بصلة ولما قويت الحركة العمالية وانتشرت النقابات في ارجاء هذه البلاد الطيبة طالب العمال بحقوقهم وتشددوا في طلبهم واصبح من العسير بعد هذه اليقظه العمالية ان تعمد الحكومة الى اغفال نصوص القانون الذي وضعته لحماية العامل وعملت على تنفيذه لا بل اجرت فيه تحسينات كان لها اثرها في العامل ومستقبله وحياة عائلته اصبح لا يموت او يصاب حسب المثل العبودي القديم «تحت اجرته» بل يصاب في عجلتيه الانتاج التي تجني منها الرأسمالية الملايين ويكسب خلالها العامل قوت يومه وصرنا في عام ١٩٤٦ بعد عشرين سنة على بدء حركتنا لا يضيع علينا حق عند الاصابة ولا ندفع تعويضا للمحامين للحصول عليه بل اصبح امر التعويض سهلا وبسيطا بحث يمكن لنقاباتنا المنتشرة في طول البلاد وعرضها ان تسهل لنا الحصول عليه بوجود تذكرة العضوية لنقاباتنا في جيبنا

ليذكر العامل العربى ان الحياة التى بعثت من جديد في قانون التعويض عن العمال ليست اعجوبة من الاعاجيب التى يصعب فهمها بل هى نتيجة مباشرة لكفاح عادل وتضحيات جسيمة تحملتها الطليعة الواعية من العمال في خلال العشرين سنة الاخيرة . لقد احرز العمال حق التعويض عند الاصابة لا لان الرأسمالية واصحاب الاعمال غيروا اما بأنفسهم بل لانهم اكرهوا على هذا التغيير

ارتفاع مستوى الاجور

كانت اجرة العامل غير الفنى تتراوح بين الثمانين والمئة في اليوم وكان ينال مثل هذا الاجره المحظوظون من عمال الحكومة والحكومة كما هو معلوم اكبر مستخدم (بالكسر) في هذه البلاد غير ان العمال غير الفنيين خارج اعمال الحكومة كانوا يتقاضون اجراً حده الاعلى ثمانين ملا والادنى خمسين ملا في يوم طويل الجهد والعناء يبتديء بشروق الشمس وينتهي بغروبها .

لقد كان هذا الاجر شيئا عادياً بالنسبة الى السادة اصحاب الاعمال ولكنه لم يكن شيئاً عاديا لنا وكنا عندما نتذمر من انخفاض هذه الاجور التى لا تسمن ولا تغنى من جوع وطالبنا برفعها دعوا بالويل والثبور من « يدموسكو الخفية » التي تعمل لهدم الأخلاق ومقاييس الفهم الصحيحة والاوضاع الاجتماعية (الفاضلة) التي يتحملها الرجل الأبيض من جهة وعهد العبودية الاقطاعية الهادي ، الناعم الذى كان يتمتع فيه الشعب بسوط الاقطاعيين ذوي النفوذ التقليدى المنحدرين من اعرق الانساب اوليست القناعة كنزاً لا يفني ؟

جاوبونا كلما عضنا الجوع بنابه وطالبنا برفع مستوى الأجور بفصل طليعة العمال عن العمل وهددونا بالعرض الوفير من الايدى العاملة في السوق التى يمكن استخدامها وطرد المتذمرين من العمال

ارأيتم كيف يساوون بين البضاعة التى ابدعها العامل بكده وجهده والعامل نفسه فلا فرق عندهم بين البضاعة المتوفرة في السوق والانسان نفسه

ساداتنا تعلموا الاقتصاد الساسي وهو علم يبحث في علاقات الانتاج فى المجتمع الانساني القائم او الذي اندرس وفهموا منها ان ما يمكن تطبيقه على المادة الجامده ويطبق على الانسان نفسه

ولا نذيع سراً اذا قلنا ان الحكومة الفلسطينية المعهود اليها تحمل عبء الرجل الابيض عارضت ولا تزال تعارض اية محاولة لرفع اجور العمال الاساسية لانها تخشى ان يظهر هبوط معدل الربح للشركات الاحتكارية الكبيرة التي تتمتع بخيرات بلادنا وتمتص دماء عمالنا أو أنها تخشى وهذا هو الارجح ان تتعطل مشاريع بناء الابراج ابوليسهاذى المازكة الاجنبية الذي يقوم بتنفيذ سر الامبراطورية البريطانية الذي تحدث عنه المستر بيفن ولم يعرف كنهه ؟؟!

غير ان الامور لم تجر حسب رغبات ارباب المال فاندفاع العمال ويقظتهم وتنظيمهم المستمر هز الاولين هزاً عنيفاً اضطروا معها مرغمين على رفع الأجور الاساسية للعمال غير الفنيين وفى المفاوضات الاخيرة التي جرت اثناء اضراب العمال التاريخي الكبير تمكن العمال من رفع الاجور بين المثتين والمئتين والخمسين ملا فى اليوم

للبحث صلة

فلاحنا عمادنا

القرية الفلسطينيه في وضعها الصحيح

— بقلم الاستاذ عبد المجيد حنونه —

سامحك الله يا اميل ... لا تريد الا ان تحرجني ... وماذا تريدان اقول عن القرية ؟ وكل ما فيها بين ظاهر للناس والحكومة ... حتى الشياطين ، الا اذا كانت صور الالام ومظاهر السقم تغض البصر او لا تجلب الانتباه ... ! وعما اكتب ؟ أعن الشقاء فيها والمرض والجهل والفقر ! ام عن التحكم والتسلط وعن الحياة البدائية في القرن العشرين ! وعلى من القى التبعة ؟ أعلى الحكومة العادلة ! او السادة المخاصين او الشباب الغيور والشعب الواعى ! حتى هذه الطبيعة الخرساء ستثور ان حملتها التبعة فكل هذه قوى تدور حول ذاتها واقل ما ترد به انها تناصب العداء ان اردت صراحة القول والانصاف .. ولكن لا بأس فان لله جنودا ان ارادوا اراد ..

وانا ايها القاريء الكريم قروي ، وسيكثر الوشاة الهامسون وسيكون الكرامة ومراعاة التقاليد قمصان عثمان ..! فلا بأس ..!

ان التمعن في مواقع القرى العربية في هذا البلد .. في تقاربها وتباعدها ، كبيرها او صغيرها يرينا ان معظمها اقيم في زمان او ازمنة لم يكن فيها سيطرة لسلطان قائم او حفظ الامن بيد حكومة قائمة ، بل كان ذلك مركون الى العصبية والقبيلة وما بناء هذه القرى على رؤوس الجبال والتلال ، او عند معابر الشعب والوديان او الى جانب الاودية والانهر ، وفي منحنياتها الا لتعين اهالى تلك القرى في الدفاع عن انفسهم ، وهم في الغالب من عصبية اوقبيلة واحدة ، ولتعطيهم مزية استراتيجية امام الاخطار . وليس من الغريب ان تكون هذه الملاحظة منطبقة على القرى الكبيرة فهي اقدم مما يحيط بها من صغار القرى التى كان انشاؤها في زمن اكثر امنا وسلاما حتى استطاع اهلوها ان ينشئوا قريتهم الى جوار القرية الكبيرة بعد ان كانت القبيلة المهاجرة ايام الخطر تفضل السكنى في قرية مسكونة تربطهم باهليها اواصر القربى البعيدة او القريبة او الجوار في المساكن الماضية او علاقة الديار الاولى وما اشبه ، ونستطيع دون عسر ان نعلم تحدر كثير من عائلات القرى من القبائل العربية فاكثرهم لا يزال يروي لابنائه عن طريق التواتر مواطنهم القديمة وقبائلهم الاولى حتى يصل بعضهم الى تاريخ ما قبل الاسلام بزمن .

موجات الهلال الخصيب

والتاريخ يساعدنا في هذا الفهم ، فان الموجات العربية التي سبقت الاسلام الى هذه البلاد استقرت بلا ريب في الجبال والسفوح اكثر من غيرها لانها كانت تمتهن الرعي ، وتطمع ان تحمي نفسها خطر الغزو والاحتكاك المؤدي الى التنازع وقليلون من نزلوا الى السهول ليمتهنوا الزرع وهذا يفسر لنا اقدمية تحدر سكان الجبال من قبائلهم ورجوعهم في انسابهم الى الجاهلية . ثم جاء الفتح الاسلامي واندفع العرب الى الهلال وكان بيدهم زمام السلطة ولهم من اليسر المادي والسلطان والنجاب والدين ما يمد الفوضى ويحفظ السلام فسكنوا السهول وامتهنوا الزراعة واستوطنت اقسام منهم المدن او ابتنوها . واستمر ذلك حتى قارب العصر العباسي الانتهاء وصار نظام التكتل والاحتماء ضروريا لدرء خطر الفوضى الداخلية والغزو الصليبي واسرعت الموجات من الجزيرة لتحمى الشواطيء والسهول وتعين في المقاومة وهذه آخر مرحلة في بناء القرية الفلسطينية .

عوامل التعويق في القرية

ان هذه الصورة تعيننا في تفهم حال القرى ووضعها الصحيح ، فهي لا تزال في نظامها وهندستها وليدة الاجيال القديمة التي اختطت فيها فاحدثها هو ما بني قبل خمسة قرون او يزيد ، تراها من اللبن في الساحل والسهول ومن الحجارة في الجبال لكنها جميعا في غير انتظام — وليس فى استطاعة القروي ان يغير منها او ليس هو في سبيل هذا التغيير . اذ كل ظروفه عوامل تعويق لا يقوى على مقاومتها منفردا او بحالته المالية الحاضرة .

وزيارة واحدة الى القرية لتعرف حالها الحقيقى ودخول بيوتها واستطلاع وضعهم الاقتصادي يحملنا على ان امر هذه الامة عجيب فماذا ترى فيها — !

تدخل اليها من طريق ضيق طبعا غير معبد ولا مصلح ملىء بالاقنية والحفر والاوساخ والتراب الذي يستحيل الى مخاضات فى فصل الشتاء تعزل القرية (وليس عن الفلاحين الذين يستطيعون التغلب على قوة الطبيعه وحدها لو سلموا من قوى البشر) ثم تعزلها عن مخلوقات الله الاخرى ذات البروج العاجية — اوتمر فى ازقتها فتستوقفك هذه الاكواخ او تلك البيوت بعضها مهدم وبعضها مائل للسقوط ويفزعك منظر هؤلاء الابرياء [illegible] آدم [illegible] صغار القرية صفر الوجوه ممزقى الثياب عيونهم دامية ولكنهم على كل حال في حركة (وهل تقبل الطبيعة السكون ..!) وتدخل الى هـذه البيوت فماذا تري ؟ تحدثا بنعمة الله .. واعترافا بعدل الطبيعة وعون الانسان لاخيه الانسان ترى فيه ما استطاع اجداد البشر الحصول عليه قبل الاف السنين الخبز والماء وبعض الفراش ! تنظر الى البيت فاذا له جدران وله سقف وله باب ، يسكن الناس فيه (ولكن بدون نوافذ ويشترك فى سكناه غير الناس . .) تخرج للتحدث الى الناس فتجلس اليهم فى المضافة واحاديث المضافة ذات شجون ، فماذا تسمع ، لا مدرسة في القرية فهم قد جمعوا لها المال منذ سنين واودعوه دائرة الحاكم ، او فيها مدرسة بمعلم واحد ليعلم اربعين تلميذا (واقل قرية بها مئة طالب في سن التعليم) يعلم مبادىء لا تلبث ان تطير بعد بضع سنين ليعود اميا ، وهذا بيت القصيد

« يتبع »

صور رائعة والوان مشرقة من الادب الغربي التقدمي

تولستوي وجورج أليوت

كتبت بعد قراءتي المجلد الاول من رواية الجريمة والعقاب كلمة اعجاب قلت فيها : انها رواية سامية حقا ، انها اعظم رواية ابتكرها العقل الروسي وفي مقدورنا ان نضعها في مصاف رواية الحرب والسلام لتولستوي . انا افضل تولستوي لان ما يتمثل فيه من فن وطبيعة وابتكار وايحاء يقترب مما هو متمثل في وفي ما اعتزم انتاجه . يجب على ان اضع المقارنة التى تراءت لي : فالحرب والسلام تحملني ان افكر باتساع افق الحياة . هى اوقيانوس النفوس تنبع منها ملايين الافكار . وحين افكر بها اشعر انى اصبحت كروح الله تطوف فوق الغمر . بينما الجريمة والعقاب تلبس العاصفة ذات الموجة الطاغية فتبدأ بتخديرك وارضائك والتغلب عليك واحيانا تصيبك برشاش من ملايين نقطها وزبدها ، وتتغلغل الى جسدك ثم تأخذك اعصارها . وأرى ان المجلد الثاني من الجريمة والعقاب لا يوازي الاول في شيء ، فهل انا مخدوع في هذه التصورات .. ام انني واجد نفسى تحت تأثير (اوجين سو) ، كما تتجلى هذه التأثيرات في مغامرات الابله والمجانين . اما شخوص تولستوي فانهم يتنقلون في عالم مجهول وحين يعايشهم المرء ويغوص في عالمهم يشعر بانقباض وملل ثم تستيقظ فيه روح الاهتمام واستجلاء الوقائع ولا يلبث ان تتملكه الداطعة العميقة الركينة التى وطدتها العادة . بينما شخوص أليوت يتراءون لك كاصدقاء لا تعرفهم . ومثل هذا الشعور تملكني اكثر من مرة ، وسط رفاق كنت قد حددت اخلاقهم ، وتصورت ما هم عليه من صفات ، من الفكرة التى كونتها عنهم في ذهني ، فجاءت الوقائع اليومية تهدم ما بنيته على التوالي . فالانسان حين يحب ، يتصور الاخرين عن طيبة خاطر ، احسن مما هم عليه بالواقع اي انهم يعلون بالود . وتولستوي لا يظهر من وراء شخص رواياته الا في فترات نادرة وحين يكتب الفصول الفلسفية .

ثم ان تولستوي وأليوت يفترقان في رسم الصورة والمنظر فعند الاول لا توجد وجهتان للنظر والاشياء كلها كما هى وليست شيئا آخر . وعند الثانى تظهر الاشياء كما ارادتها ان تكون لو تعمدت رؤيتها . واذا ارادت أليوت ان تصف لنا وضعا داخليا تتسرب اليه معنا وتحدق بالموجودات من العتبة وترسمها ليست كما هى بل كما تراها من الباب .

بقلم

رومان رولان

بينما تولستوي يرغمنا ان نحيا في شخوصه. وتقول أليوت انني اصبو الى نقل صور الرجال والاشياء كما ارتسمت في ذهني ، ولا اميل ان اكون من الروائيين الخالقين الذين يعمدون الى خلق عالم اسمى يستدعونه من عالمنا هذا ، حيث نستيقظ في الصباح ونذهب الى اعمالنا اليومية . فانا اعرض رجالا ونساء عاشوا عيشة حقيقيةوقد يألمون من احكامك ويخجلهم اعراضك عنهم ويبهجهم ميلك اليهم وتأييدك لهم . كما انني غير متأكدة ما اذا كانت اكثرية الجنس البشري على غاية من البشاعة والدمامة . ومع ذلك فان هناك الكثير من العواطف والنوازع الطيبة . فالحب الانساني يشبه الانهر الدافقة ويأتي بالخصب وهو لا يتريث حتى يجيء الجمال بل يندفع بقوى قاهرة ويأخذ الجمال معه . وفي العالم عدد قليل جدا من الابطال لذلك يشق علي ان امنح حبي المتزايد لهذه الندرة من الناس . وقد اعجبت ببعض الخيرين وادى بي الامر اخيرا الى ان الطبيعة البشرية تستأهل المحبة وانا مدينة في ذلك الى طبيعتى التى حتمت علي ان اساير الناس واعايشهم عن كثب

ومن هنا ندرك الفارق بين محبة تولستوي ومحبة أليوت . محبة تولستوي تستهدف العالم كله . ومحبة أليوت ترتبط بالنوع الانساني

ثنــــاء على الموجودات

— بقلم جبرئيلا مسترال -- الحائزة على جائزة نوبل في الآداب لسنة ١٩٤٥

الرمل

الرمل ، الرمل الذى افتقد خطواتي وما احببت ان افقده . اين خطوات ايامى الضاحكة ، وخطواتى الوانية والعجلى في اي مكان هى ؟ اشعر احيانا بضرورة استعادتها كلها من جميع انحاء العالم والوقوف معها حتى ترقص من حولي بعد ان اصبحت كرفاص العجلة . لقد افتقدها الرمل واضلها وهو لا يدرى كبير شيء عنها وليس في مقدوره اعادتها الي ، الرمل غير مخلص لانه طاهر فهو يشبه الريح والماء والثلج . قال الرمل العقيم للعشب وللزهور التافهة والاشجار ، عدا نخلة محمد ، : لا اريد . يكون الرمل عند العشيات رطبا ويظل محتفظا برطوبته الى ان يبرح المتشردون الشاطيء ويستلقون فوقه . فهو الذى يمنحهم بعض حرارة الاسرة بينما يتغنون باغاني النجوم . رمل الطفولة الذي يحتضن الاحداث هم والعابهم ويظل محتفظا بلونه الجنوني الازرق والاصفر والاحمر وبعد ان يواريهم ويفردهم في وحدتهم يلعب وايامهم كالابنة الكبيرة في ضوء الكواكب . لقد اعطى الفقراء نصيبهم من السعادة حفنات من الرمال ، بينما كان نصيب الاخرين مكعبات من المعادن والحجارة . هم يبنون بيوتهم من الرمل فتنتفض فوقهم وتسحقهم وتبدد احلامهم . فسعادة الفقراء رقيقة للغاية . وقد كتب يسوع حكمه على الرمل كيما يمحى قبل تطبيقه وحتى يعجز القضاة عن تبين معانيه لئلا يدعوا انهم من تلامذته . الرمل الجاف لا يحسن التصور وهو لا يملك شهوة الكذب . امامه البحر الخادع وتراه يسرح الطرف بهدوء وبرود في العابه وزبده . هو لا يعرف من الاشكال غير حناياه وتجعداته الكبيرة الباسمة وهذا ما يحمله على ان يهزأ من كل شيء عدا الرمل..

الزيت

الزيت ابطأ من الدمع والدم ، حين يفرغونه في اوعيته وجراره ذات البطون الحمر والسود . الزيت يلين الداخل ويتغلغل الى القلوب الخيرة التى تعفو سبعين مرة. الزيت يشد المفاصل ويضعف الحديد . الزيت الاشقر ابن الشمس من اب صامت هو لا عذب ولا حريف يحترق كي يهب نفسه في لهيبه نظرة الى ذاته . لا يطمع لهيب الزيت باكثر من الدلالة على قلب الكندرائية . الزيت الذي رفض ان يحرق يوحنا الانجيلي واكتفى بلفه من رأسه الى قدميه ، والتغلغل الى مسامه كي يتذوق دمه

الرماد

الرماد خفيف ساكت . هو وليد النار البهيجة ولا يستطيع ان يرقص على مثل ارجلها الحمر . ليس للرماد عيد فهو متلاش كارملة الهندوسي . هو صلاة دون كلمات تهتف بالقلب . وتراه اشبه بالثنية التى تمتد في عنق امرأة عجوز ، ويكون بارداً هامداً كعصفور محتضر الرماد الذي يساعد الارض في خصبها

شعراء السوفيات إبان الحرب

اشتهر ابان الحرب بعض شعراء الشباب السوفيتي حين كانوا لا يزالون في ميادين القتال ينظمون الشعر الحماسي البطولى ويمجدون وطنهم . ومن بين هؤلاء زمرنوف ، وناروفتشاتوف وميكالكوف وشاشيا بتشوف . ونحن ننقل هنا بعض ما وقعت عليه يدنا من هذا الشعر النابض بالحياة والقوة

منذ فارقتك

افهميني جيدا واعلمى اننى منذ ابتعدت عنك وانا ارقب فالقدا ، الصبر ، امرأة اخرى اتمنى حضورها لم تكوني انت حتى ذلك اليوم تعلمين شيئا. انا انتظرها دون مهادنة ، واحبها على طريقتى الخاصة . انتظرها وانا الهي نفسي بالتدخين مخادعا عواطفى . ها قد ظهرت ... في عنقها قلادة تدلت منها محفظة . انها تحمل الي ... رسائل منك .

زمرنوف

المفقودون

اخذت يدي ، بحركة عنيفة مباغتة ، تزيح الرسائل وتطرحها . وكانت كلها بعنوان فرقتى . هو انا الذي يبكون بين كل سطر وسطر ويأسفون للنهاية التي لقيتها . موتي هو حادث الساعة

بماذا اجيب ، اذا كنت بفضل الظواهر قد مت واصبح امري مفروغا منه . ماذا اقول لاصدقائي واقاربي ورفاقي ومعارفي بماذا احدث هؤلاء الذين دفنوني حيا ؟

ولكن الشباب الذين يدفنون يحسبون من مشرب غير مشربي . في دمنا يغلي معدن مصهور

نحن الذين اراد الموت ان يطبق علينا مخالبه فخادعناه ونجونا . انا نؤلف فرقة من العصابات تعيش في الغابات منذ سنة

نكون يوما في المستشفى مستلقين على فراش الالم . ثم لا نلبث ان نستعيد الصحة فنبرحه الى حيث تجابه مقدورنا من خلال الماء والنار وجباهنا للعدو .

ايها المفقودون ! لقد انطبعت بقلبي قائمة باسمائكم التى تشبه البرق في تخطفها للابصار والتماعها وظهورها فى المناطق المجهولة والاماكن المخربة . انا اومن بالضجيج القائم الملح وبالاصوات الصاخبة المتعالية في الابعاد . وها انا اري عن بعد ثلاثة من محاربينا الشجعان يقتحمون دارعة ويقاتلون

انا او من بالمستحيل ! .. من ذا الذي يقنعنى انني محقوق ؟ اذ من المحتمل ان اعثر على رفيقي الضابط «كولتشسكى» حياً اما مع العصابات في صميم الغابة ، واما بين محاربي - تيتو -

انا اؤمن ان يوماً سيأتي - ها هو يقترب ويتقدم - يجتمع فيه المفقودون ويفرعنون سوية كؤوس الانتقام المترعة

ويمشون في جنائز جميع النازيين

فاروفتشاتوف

السكون :

لقد صمت آذان العالم من ضجيج الحرب ولكن السكون آت لا ريب يوماً من الايام ليعمم الارض . سيلمس الاعشاب والقمح ويبارك عتبة المسكن . اما الذي يحق له ان يحلم بالاحلام المرصعة بالكواكب ، فهو من تصدي لحماية العالم بالحديد في هذه الساعة . لقد احرق ايامه بالعمل نهاراً ، وحمل اثقال الحرب ليلا ، وكان ، مادامت المعركة دائرة ، يفر من السكون ويلجأ الى الاماكن المرعدة .

شاشيا بتشوف

الخريطة

كانت المدافع ترعد ليلا نهاراً . وكانت المدينة كبيرة . لا احد في الصف . جميع الطلبة هجروا المدرسة ففقدت روحها .

غير ان خريطة ظلت معلقة على الحائط تعرض امام الرياح الهابة من الشرق جبال الاورال وزرقة البحار وكلمات كبيرة خطت تحتها تدل على الاتحاد السوفياتي .

وفي فجر اليوم الثالث دخل احد الناس الى القاعة بمشيته المتباطئة . هو جندي احمر ! نظر حواليه نظرات زائغة ثقيلة واجال طرفه بالقاعة الواسعة الحزينة . رأي الخريطة فاتخذ قراره على الفور . انتزعها من الحائط واستصحب معه صورة بلاده التى داسها الهتلري وسافر الى مكان بعيد .

وفي اثناء الشتاء القاسي ساقت المانيا جموعها فوق الهضاب المشؤومة وخلال الجحيم نحو عاصمتنا التى كان يدافع عنها الابطال بالحديد . وكانت المعركة تزداد شدة وزمجرة يوماً عن يوم . وكان الجندي الاحمر يحمل في تنقلاته اثناء الحصار الخريطة التى انتزعها من المدرسة هناك .

وكان يطلق نيرانه من مدفعه بهدوء وينشر الخريطة امامه عدة مرات بينما كان رفاقه يرمقونه بتأثر . بدأ كل واحد يستجلي مدينته وقريته ويضع اصبعه بوثوق على مكان بيته ويتراءى له ان البلاد اضاءت والتمعت من قازان الى كالنين فنهر الدون وان الوطن اسفر عن وجهه الحقيقي .

وبينما كان الجندي يسير من معركة الى معركة راداً تلك الجموع الالمانية الحاشدة الدنيئة ، اذا بر ياح عاتية تعيده امام هاتيك المدرسة فى تلك المدينة .

وفي احد الأصباح اخرج طالب في هذه المدرسة من محفظته .. خريطة نشرها امام رفاقه فاذا بها مخرقة وقد ارتسم فوقها بالدم خط عريض .. هو دم الجندي الاحمر .

ميكالكوف

ذكرى شكسبير

في الاتحاد السوفياتي

يحتفل في الاتحاد السوفياتي في هذه الايام بذكرى الشاعر الانجليزي العالمى وليم شكسبير وستمثل مسرحياته في طول البلاد وعرضها هناك وكتبت مجلة فنون المسرح الاميركية لهذه المناسبة الكلمة الآتيه : «كان شكسبير دائما حبيباً الى الروسيين وقد طالما احيا السوفيات مآسيه وملاهيه على المسرح في السنين التى تلت الثورة وعالجوا إخراجها من وجهات نظر جديدة متغيرة . ومنذ سنوات ادهش نيقولاي اكيموف العالم بان اخرج (هاملت) كملهاة انتقادية ولاقت مسرحية روميو وجوليت نجاحاً فائقاً في مسرح الثورة بموسكو . ومما يذكر ان عدد المرات التى مثلت فيها مسرحيات شكسبير في روسيا يفوق بكثير المرات التى مثلت فيها في انكلترا وفي اي بلد آخر في العالم .

تاريخ اوروبا الجديدة

في المصادر العربية

عقد مكتب الفرع العربي التابع لمعهد الاستشراق في اكاديمية العلوم السوفياتية جلسة علمية خاصة بدرس المصادر العربية لتاريخ اوربا الشرقية وروسيا والشعوب السلافية . وقد افتتح الجلسة كراتشوفسكي المستشرق السوفياتي المعروف بخطاب قيم عرض فيه قضية وضع مؤلف للمصادر الشرقية التى تتعلق بتاريخ اوربا الشرقية وبالشعوب التى كانت تقطنها في العصور الوسطى . واشار الى ترجمة مذكرات ابن فضلان لما كان سفيرا لدى ملك البلغار على الفولغا وقال بان هذه الترجمة قد طبعت عام ١٩٣٩ بزيادة شروح عليها . وفي هذا العام نشر جزءان لترجمة المصادر الشرقية عن تاريخ التركمان في تركمانيا ثم قال كراتشوفسكي ان دراسة المؤلفين العرب الذين عنوا بالتنظيم العسكري لشعوب الفولغا هي دراسة جد طريفة ومفيدة . لان الخبر اليقين والمعلومات الموثوق بها عن التنظيم العسكري لشعوب الخزر ، نجدها في مؤلفات المسعودي في القرن العاشر . وهذه المعلومات مؤيدة بشهادة ابن فضلان نفسه . لقد كان المسلمون في منطقة الفولغا ، قبل ولاية ابن فصلان عليها ، يتمتعون بمكانة خطيرة اذ كانوا يؤلفون قسما من من جيوش الخزر ، ولهم تجارة واسعة في عاصمة الخزر التى كانوا يقطنونها ، وفي غيرها من البلاد مما يدل على ان النفوذ الاسلامي كان قويا جداً في تلك المناطق فى القرنين التاسع والعاشر

وقدم ياكوبوفسكي العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفياتية تقريراً دون فيه ملاحظاته عن دخول المسلمين الى منطقة الفولغا عن طريق خوارزم .

ذكريات عن غوركي

وضع مكسيم غوركي منذ اشتغاله بالحركة الادبية قلمه رهن خدمة الثورة . وكانت اقاصيصه وحكاياته صورة للعهد التاريخي الذي مهد للثورة الروسية الاولى . وقد اناط بابطاله مهمة النضال فتحركوا كممثلين للحركة في وعى ونظام . وكان الكثير من هؤلاء الابطال لا يتصفون بصفة الثوريين المحترفين فحسب ، بل اضفى عليهم بسيكولوجية « البولشفيكى » الطاهر الوجدان

كان غوركي كصحفي يتناول مختلف الموضوعات ويتحدث عن حاجات الانسان ، ويؤيد الحزب الشيوعى بكامل قوته . وكانت مؤلفاته تقرأ في القاعات العامة على جمهور المعجبين بادبه . واذكر اني حضرت ليلة من تلك الليالي في العاصمة الروسية في بيت المحامي غروزنبرغ وقد بدأ غوركي يقرأ دراسة من دراساته عن « الانسان » وكنت اشعر بعذوبتها ونبض الحياة فيها وقد اثارت حماس المستمعين واعجابهم وتبرعوا بسخاء لصندوق الحزب . وكان غوركي يمنح الثائرين اموالا طائلة كان يقبضها من دور النشر لقاء طبع مؤلفاته . واشتهر غوركي في ذلك العهد واصبح معروفا من العالم كله لان كتبه ترجمت الى لغات اوربية عديدة . وبدأت احدى دور الطباعة في برلين حوالي ١٩٠٥ تطبع كتب غوركي وتذيعها ومن جملة ما نشرته له « ابناء الشمس » و « صغار البرجوازيين » و « التاسع من يناير » ومما تحسن الاشارة اليه ان في التاسع من يناير سنة ١٩٠٥ ذهب العمال الى قصر الشتاء كي يرفعوا للقيصر عريضة ، غير ان الحرس القيصري تلقى امرا باطلاق النار على الجموع الحاشدة . وكان عدد الضحايا كبيرا . وقد سبب هذا التقتيل اعلان اضراب عام في مصانع العاصمة كلها ومن جملتها محطة الكهرباء ، وقد ايدت البلاد كلها العمال وتضامنت معهم .

وغوركي في هذا الكتاب يتحدث عن نشاطه في ذلك اليوم التاريخي

وكان الزعيم لينين اثناء اقامته خارج روسيا يعني عناية فائقة بمؤلفات غوركي وبعد الحرب العالمية الاولى ايد غوركي الحركة القائمة ضد الحرب . وساعد في سنة ١٩٣٢ في تأليف البعثة السوفياتية التى كان من المقرر سفرها الى مؤتمر امستردام الخاص بمناهضة الحرب . وقد كان هو العضو الوحيد الذي تمكن من الوصول الى برلين ولكنه منع من الحصول على التأشير للسفر الى هولندا وهكذا عقد المؤتمر دون ان يحضره احد يمثل الحكومة السوفياتية . وقد احتج المسيو هنري بربوس على ذلك امام المؤتمر

وقد ناهض غوركي الفاشستية في اواخر ايامه وكان يؤمن بضرورة القضاء على مثل هذه الطغمة

« هيلين ستاسوفا »

المدنية الغربية ، صفاتها وتحديداتها

لا اجد امامي ، في فترة تقرير مصير اوربا ، موضوعاً جوهريا اناقشه ابرز من موضوع المدنية الغربية : كان ابناء القرن التاسع عشر يعتقدون بصدق ووثوق ان اركان هذه المدنية قد توطدت الى الابد باستيلائها على مقدرات العالم . ولكننا ادركنا اخيراً انها مهددة بالانهيار والزوال ويهمنا حين تحليلنا صفاتها البارزة المميزة ان نضع يدنا على اسباب نجاحها ونتبين

بقلم

اندريه سيغفريد

مواطن ضعفها ووشوك زوالها .

هناك كلمات ثلاث مترادفة تعني الغرب وتشير اليه هي : اوربا ، العنصر الأبيض ، المدنية الغربية . وكان موطن العنصر الابيض في القارة العجوز ثم ما لبث الغرب ان تنازل عن ادعائه هذا واعترف بانه ليس الموطن الوحيد للعنصر الابيض ولا يحق له الانفراد بالتسمية ، اذ ان هناك مدنية غربية خارج اوربا وهي ادرى بما اذا كانت شواطئها ستظل ضنينة بها . ماهي اذن المدنية الغربية ، وما هي ينابيع قوتها العميقة ، وما هو مدى حظها من البقاء وهل هي وشيكة الانهيار ؟ سأدرس هذه النواحي كلها هنا درساً دقيقاً .

ترتكز المدنية الغربية على اسس ثلاثة هي : ادراك المعارف التى ورثناها عن اليونان : معرفة مكانة الفرد من المجتمع ، تنظيم الانتاج الذي هو وليد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر ويعود الفضل اليه في رفع الرجل الابيض الى مستوى سيد العالم . وحين تجتمع هذه الشرائط تكون المدنية الغربية مستكملة تامة بذاتها . اما اذا تفرقت او تشوهت او نقص شرط منها جنحت نحو الانهيار واذنت طالعها بالافول.

اما اذا كنا للمعارف اليونانية فانه يشمل تطبيق روح النقد ومجابهة الاشياء بتفكير يعتمد على العقل ويبطل السحر والعرافة والنبوءات بل انه يقف من الديانة موقفاً سلبياً اي انه اقرب ما يكون تفكيراً علمانياً مزدوجاً يحمل الطابع الغربي المحض ، وهو ما يجهله الشرقى حتى يومنا هذا فمن كان يفكر على هذه الكيفية فهو غربي وان بعد موطنه عن القارة الاوروبية . ومن هنا نشأت الحدود الفكرية التى تضع الفواصل بين ما يسمونه « الأقليم الفكري » وهذه الحدود قد ظهرت لاول مرة حين صمدت اليونان في وجه الغزوة الفارسية

وقد اقتبسنا من اليونان تعريف الرجل كفرد مفكر محترم يحق له ان يستمتع بحريته وان يستمد من القانون صيانة كرامته . وكان اليونانيون يعتبرون انفسهم احراراً على عكس الشعوب التى عايشتهم ثم نشأت عندهم فكرة الامة بحيث اصبح المواطن يعنى بالشؤون العامة واصبحت السلطة اجماعية تمثيلية .

وبعدها جاءت الديانة المسيحية واضفت على الفكرة الفردية معاني اخرى واعتبر الانجيل الفرد وحدة ادبية وجعل الناس متساوين امام الله نزولا على الشعور الغيبي الذي تبينه في النفس البشرية . ثم جاء الانتقال من دور تعدد الالهة الى التوحيد فالشريعة اليونية هي بمثابة نظام طبيعي يرتكز على العقل ، والشريعة اليهودية نظام تحكمي يحتم سلوكا عاطفياً مع افتراض العدالة . وكانت روما تعرف الفرد وتضمه في نطاق الحق والنظام . وقد التقت الكنيسة الرومانية والديانة اليهودية في ميدان النشوء الروحي الذي اتخذ اللون عند اليونان . ووصلت مكانة مكانة الفرد في المجتمع الى دور هام فى القرن الثامن عشر الذى اقر المساواة السياسية الديمقراطية . وقد تجلت عظمة الغرب آنذاك ولكنه بقى فاقداً صورته الحقيقية واداة قوته . وبعد ذلك جاءت الثورة الصناعية

وقد ظل اليونانيون نظريين في علومهم دون ان يستخرجوا من دراساتهم النتائج التكنيكية . وفي عهد الثورة الصناعية نشأت فكرة الانتاج وقامت على اسس فنية واستندت الى الالة . واحتازت المصادر الطبيعية التى اقامت البناء الاجتماعي . ثم سخرت العلوم للخدمة الصناعية وتحولت بالناس الى التنظيم التعاوني . وقد وصل الغرب الى تفوقه حين عرف كيف يسيطر على الالة ويحسن استخدامها ، ولكن رقى الغرب لا يقوم على تلك الالة وحدها ، بل ان [illegible] بواعث ادبية اخرى والوانا من التفكير والتركيز العقلي

اما اذا ظل الاتجاه الصناعى جاريا على قوته متجها في منافساته فانه يؤذن بالانهيار وتصبح العلوم كلها مسخرة له ولنتائجه . واذا تعمدنا ان نقصى عن الفكر الغربي جميع ما يشوههمن الادعاءات والمظاهر والرياء ظهر بلونه الحقيقي . وفي مقدمه ما اتصف به الفكر الغربي ثقة الرجل لانه يقر مبدأ قدرة الانسان على تكييف مصيره . اي انه لا ينتظر مثل هذه التبدلات من السماء . بل يتدخل هو نفسه بالأمر بعد ان يعين الاهداف وبرسم الخطط ويشير الى الوسائل التى يتوسل بها ، فالغربي لا يعترف بالقضاء والقدر ولا يتشائم او يتطير فهو يحدق النظر في المادة ويعزف عن الصوفية ، ولا يقر غير فكرة التقدم الانساني

الغربي يتحدث عن الله كثيراً ولكنه لا يركن اليه وقد قال فيها قاله بلسان لافونتين (هرقل يودان يتحرك) وشطر العالم الى شطرين فاعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ولكن قيصر احتاز حصة الاسد من الغنيمة . فروح النضال هي اساس كل اتجاه غربي .

يافتية الشام .

تلك التقاليد القينا سلاسلها
ألم تروا ما جنت تلك التقاليد؟
جنات عدن رتعتم في نواضرها
حللتموها ولا ماء ولا عود
الملك رهط ولستم من اراهطه
ضاعت بايديكم منه المقاليد
يا فتية الشام العلياء نهضتكم
وما يضيع مع العلياء مجهود
فان جمعتم شتات الامر بينكم
فالملك متسع الآفاق موطود

شفيق جبري

...

تحيات أخوية

الى الامام دائما

في هذا اليوم وبعد جهاد وكفاح في سبيل الحرية يستقبل آلاف العمال جريدتهم الاتحاد في سنتها الثالثة. يستقبلونها مناضلة لتحقيق اهدافهم سائرة في طريق النهوض بهم الى حياة سعيدة حرة.

العمال والفلاحون والمثقفون الاحرار يحيون نضالكم الشريف ويقطعون على انفسهم عهدا ان يسيروا معكم جنباً الى جنب في سبيل الحرية والاستقلال..

عاشت الاتحاد... والى الامام دائماً

جمعية العمال العربية بغزة

عاشت الصحافة الحرة

بمناسبة دخول جريدتكم عامها الثالث تتمنى ان تعم مبادئكم السامية العالم. وعاشت صحافتكم الحرة المخلصة.

ولتحيا الاتحاد لسان حال الشعب.

عادل فرح

سكرتير اللجنة الثقافية

في النادي الارثوذكسي - بغزة

تهنئة قلبية

أبلغكم باسم جمعية العمال العربية في المجدل تحيات اخواننا العمال وتهانيهم القلبية بدخول جريدتهم الاتحاد لسان حالهم في عامها الثالث راجين لها زيادة التقدم والانتشار بفضل جهود اسرتها البارة العاملة،

السكرتير: حسن حجازي

من ادارة الاتحاد

أيها العامل، ايها المثقف، ايها الفلاح ايها المواطن الحر.

ان جريدتنا الاتحاد تعبر بصدق عن رأيك ورأي الشعب العربي المناضل وهي بحق جريدة الاحرار العرب في هذه [illegible]، فلماذا لا تشجعها؟ لماذا لا تعطيها لرفيقك حتى يطالعها؟ اولا تشعر ان من واجبك ان تنشرها بين اصدقائك ومعارفك هذا ما نأمل منك.

أهذا هو طريق اقتصادنا الوطني؟؟

حول اقتراح توحيد النقد في البلاد العربية وبقائه في «حظيرة الكتلة الاسترلينية»

نشرت مجلة الغرفة التجارية - بحيفا - في عددها الاخير ما يلي:

«ان توحيد النقد في البلاد العربية خطوة مستحبة ميسورة التحقيق عمليا فالعراق ومصر وفلسطين وشرق الازدن مرتبطة جميعا بالكتلة الاسترلينية ونقدها يستند الى الباون الاسترليني وهو متساو في القيمة وان اختلف في الاسماء عدا الجنيه المصري الذي تزيد قيمته ٢٥ فلسا على الدينار العراقي والليرة الفلسطينية. اما سوريا ولبنان فسعر تحويل عملتها الى نقود البلاد العربية الانفة الذكر ثابت وكل ذلك مما يسهل تحقيق التوحيد المنشود الذي يتناول التسمية والتجزئة وتداول كل نقد عربي في سائر الاقطار العربية: ولامانع من بقاء الاقطار العربية اعضاء في الكتلة الاسترلينية توكيدا لثبات نقودها وتسهيلا لمعاملات التمويل الخارجي. كان توحيد النقد لا يعني في الوقت الحاضر توحيد الصناديق الاحتياطية لنقود الاقطار العربية

• • •

لقد تبادر لنا ونحن نطالع هذا الرأي «الجديد؟» اننا نقرأ في اعداد الايكونومست البريطانية التي تعبر عن اماني واهداف الاحتكاريين البريطان الذين يريدون لنا عبودية اقتصادية وسياسية دائمة.

ولكننا تأكدنا في ان تلك الفقرات المنشورة في مجلة الغرفة التجارية انما تعبر عن رأي الغرفة التجارية نفسها التي (تعبر) بدورها عن رأي الذين ينتسبون اليها من تجار وصناعيين!

لسنا ندري ان كان الذين ينادون بهذا الرأي، يعرفون مصير اقتصادنا الوطني «الناشيء» بان تحققت هذه الوحدة النقدية في البلاد العربية وظلت عضوا في الكتلة الاسترلينية للمهودة ... الا اننا ندري في اختبار اتنا الحديثة والقديمة ان بقاء اقتصادنا - والنقود هي مقياسه - تحت رحمة اقتصاد اجنبي يسيطر على مقدرته ويحد من اتساعه لن يفيدنا شيئا بل بالعكس يضرنا ابلغ الضرر ويقضي على كل امل لنا في مستقبله التجاري والصناعي

• • •

اننا من الذين ينادون بالتحرر الاقتصادي والسياسي ولانعتقد ان الغرفة التجارية في حيفا تعارضنا في نضالنا هذا ولذلك لم تفهم معنى مناداتها وقبولها البقاء ضمن الكتلة الاسترلينية في وقت نسعى فيه الى التخلص من كل قيد يكبلنا به الاستعمار

لقد طالبنا اكثر من مرة بضرورة الاستقلال الاقتصادي وابدينا رأينا في الاساليب التي على اقتصادنا تبنيها ولهذا فلن نعود اليها، بل سنكتفي بتذكير القائمين على شؤون الغرفة ومقاومة جميع الاتجاهات التي قد تؤدي الى عرقلة نمو اقتصادنا وصناعتنا

• • •

نحن نتخوف من اتجاهات الجامعة العربية لانها تتأثر برجال مهادنين ومتعاونين مع الاستعمار ونحذر الشعوب العربية من حكوماتها التي تتسامح مع الاستعمار ولذلك فمن الطبيعي ان نتخوف ونحذر من اتجاهات رجال الاقتصاد الذين يودون التعاون مع الاقتصاد الاستعماري ونقده للمهود

نريد ان يستقل اقتصادنا عن جميع الكتل التقليدية منعا للقيود التي تفرضها هذه الكتل. ولذلك نلفت نظر الذين يهتمون باقتصادنا الوطني الى هذا الاتجاه الخطر الذي يظهر بين تضاعيف هذه المجلة... ولنا عودة الى هذا الموضوع.

المؤتمر القروي

يؤخذ من النظام الاساسي للمؤتمر القروي العشائري العربي ان غايته تنسيق الجهود الوطنية في البلاد والتوفيق بين جميع الهيئات العامة، والسعي لتحرير البلاد من الاستعمار ومحاربة الجهل والفقر والمرض بالسعي لتحسين حال القرى والعشائر اقتصاديا وعلميا واجتماعيا. وايصال الفلاحين والبدو الى حقهم الطبيعي والمستوى اللائق بهم بتأمين العدل الاجتماعي. ومقاومة الحركة الصهيونية المستهدفة احتلال البلاد واجلاء اهلها وعدم قبول الهجرة اليهودية ومقاومة انتقال الاراضي العربية لغير العرب والتعاون مع اية هيئة او مشروع او حركة ترمي الى هذا الغرض وللمؤتمر هيئة عامة تشمل جميع المشتركين فيه وهيئة تنفيذية تنتخب من الهيئة العامة ولجنة ادارية تنتخب من الهيئة التنفيذية.

رسائل القراء

اعتزمنا ان نفتح في «الاتحاد» ابتداء من العدد القادم باب رسائل القراء حتى نفسح المجال لاكبر عدد ممكن من شبابنا المثقف ان يبدي ما يعن له من آراء. وسنستخلص من تلك الرسائل التي ترد نازبدة الافكار الناضجة الواعية وننوه باسم كاتبها. كما ان في هذا الباب مكانا لعمالنا الذين نأمل ان لا يترددوا في ابداء افكارهم تهيبا من ضعف اساليبهم الكتابية فنحن كفيلون بافراغها في القالب المناسب.

العسل الاسود

استوردت مصر كمية كبيرة من العسل الاسود يزيد ثمنها عن المائتي الف جنيه. في حين ان شركة السكر تحرق سنويا آلاف الاطنان منه وهو الذي يتبقى من انتاج السكر لا لسبب الا انها لا تعرف ماذا تفعل به ولانها مرتبطة باتفاق خاص مع الخواجه كوتسيكا تتعهد به الا تبيع العسل الا له.

الحركة النقابية

في فلسطين

انبثقت حركة الطبقة العاملة العربية الحديثة في فلسطين، من صميم النضال الوطني الشعبي، ضد الاستعمار والصهيونية عقد العمال العرب اول مؤتمر خاص بهم سنة ١٩٣٠، وضعوا فيه دستورا لهم ولم تسلم قيادة العمال يومئذ من العناصر المترددة الانتهازية، التي سيطرت على اعمال المؤتمر وعلى سيره، وعلى القيادة بعد انفضاضه

بيد ان انتشار الوعي بين العمال نتيجة للتطورات الداخلية والخارجية، ولجهود جمعية العمال العربية كل ذلك دفع العمال لتحطيم الاساليب الرجعية التي كان يتبعها الانتهازيون لشل حركة العمال. فدعا المناضلون النقابيون الواعون الى عقد مؤتمر ثان، فلبت اكثرية العمال الدعوة وانعقد هذا المؤتمر في ١٩ آب سنة ١٩٤٥ في مدينة يافا وتخلفت عن المؤتمر فئة قليلة وتمسكت بالدستور القديم.

وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية لاعداد دستور جديد يلائم التطورات الحديثة والوعي المتصاعد لدى الطبقة العاملة.

وارسل المؤتمر وفدا الى مؤتمر النقابات العالمي الذي انعقد في باريس مؤلفا من المناضلين مخلص عمرو وبولس فرح. وقد قام الوفد بدور هام في المؤتمر من اجل قضية فلسطين، وفضح الصهيونية والاستعمار وقد ايدته وفود الاقطار العربية وكثير من وفود الاقطار الدمقراطية ولا سيما وفود اوروبا الشرقية ووفد نقابات الاتحاد السوفياتي.

وبعد ان انتهت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الثاني، من وضع الدستور الجديد دعت الى عقد مؤتمر ثالث في ١٤ نيسان الماضي وحضره مندوبون عن العمال العرب من جميع المدن الفلسطينية. فاقروا الدستور بعد ان ادخلوا عليه بعض تعديلات. ونثبت فيما يلي بعض الفقرات من الدستور الجديد وهي:

اولا: توحيد نضال العمال العرب، ثانيا: النضال من اجل رفع مستوى العمال اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، ثالثاً: تثقيف العمال تثقيفا صحيحاً لمساعدتهم على فهم التطورات التي تمر بها الطبقة العاملة في جميع مراحل نضالها، رابعاً: التعاون مع الهيئات والاحزاب السياسية التي تعمل لحرية فلسطين واستقلالها، خامسا: الاتصال بمنظمات العمال في البلاد العربية وتوثيق الروابط بين العمال العرب في جميع اقطارهم سادساً: العمل مع اتحاد النقابات العالمي

ان الطبقة العاملة العربية في فلسطين تتابع نشاطها في سبيل تحرير فلسطين ومقاومة الصهيونية في الميدانين الداخلي والدولي. عن جريدة صوت الشعب

حول زيارة الاستاذ جمال الحسيني ليافا

لقد كانت مظاهر الحفاوة بالاستاذ جمال الحسيني غاية في الروعة وكانت مظاهر القوة والحياة تتجلى في وحدة هذا الشعب وايمانه بحقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ولا غرو في ذلك فالشعب كان ولا يزال يندفع وراء كل مظهر وطني مهما كان نوعه وشكله لانه بذلك ينفس عن الامه وآماله وعن كبته الذي لازمه طيلة السنوات الست الماضية وتحمل خلال سني الحرب آلاما مختلفه وكان ينتظر وفاء الحلفاء بوعودهم للعرب ولقد شعر الشعب العربي في هذه البلاد بضرورة تحقيق اهدافه وامانيه والشعب اليوم غيره بالامس حين كان يندفع في سني ٢١و١٩٢٩و٣٦ يقاتل اليهود وهو يعتقد انها اساس الداء اما اليوم فان ادراك الشعب ووعيه يدفعانه في كل مناسبة للمطالبة بحقوقه الطبيعية وتحقيق مثله العليا في الحرية والاستقلال.

فمشكلتنا اليوم لاتقف عند حد المقاطعة وبيع الاراضي، بل هناك مشكلة الانتداب والاستعمار التي هي علة شقاء هذه البلاد وهي التي خلقت الصهيونية واحتضنتها واخذت تغذيها وتميها فلولا ارهاق الشعب واذلاله طيلة ربع القرن الماضي ووجود البلاد في حالات اقتصادية وسياسية لما فقدنا هذه المساحات الشاسعة الواسعة من ارض هذا الوطن..

ونحن نعتقد كما يعتقد غيرنا ان الاستاذ جمال هو من الرجال المجربين الذين خبروا اساليب الاستعمار وضروبه وانه يسلم معنا بان قضية هذه البلاد هي قضية استقلال وحرية وانشاء حكومة وطنية دمقراطية صحيحة..

والوعي الوطني في البلاد يتجه بكليته للعمل على التخلص من كل سيطرة اجنبية ويسير قدماً دون هوادة في كفاحه ضد الاستعمار. فالقيادة اذن يجب ان تعبد الطريق وترسم الخطط وتعلن في حزم واخلاص عن الاتجاهات الصحيحة للوصول الى اهداف الامة وغاياتها السامية

وها نحن نرى جميع الشعوب العربية تساندنا وتؤيدنا في هذا الكفاح لانها تعتقد كما نعتقد ان الاستعمار هو الركن الاساسي الذي تعتمد عليه الصهيونية في هذه البلاد.

(ابن الجبل)

يهود بلغاريا يستنكرون بيان لجنة التحقيق

يؤخذ من برقية لليونايتد برس ان يهود بلغاريا قدموا الى مؤتمر وزراء الخارجية في باريس مذكرة قالوا فيها انهم لم يقض عليهم اثناء الحرب بل زاد عددهم بفضل الروح الدمقراطية لدى الشعب البلغاري. وهم يتمتعون الآن بالمساواة التامة مع البلغاريين ويستنكرون البيانات الكاذبة التي قدمتها عنهم لجنة التحقيق المشتركة كما ان موقف البلغاريين من اليهود موقف مشرف عظيم للغاية.

وهذا النبأ يعطينا صورة واضحة عن الطريقة التي اتبعتها لجنة التحقيق اثناء جولتها في اوروبا. واذا اضفنا الى ذلك ما صرح به فريق آخر من اليهود في المناطق المحتلة من المانيا، وهو انهم يودون الهجرة الى كل مكان في العالم عدا فلسطين تبين لنا ان التحريات التي اجرتها اللجنة قبل مجيئها فيها من الزيف والادعاءات الباطلة الشيء الكثير. ففي اي موطن دمقراطي صحيح يرفض اليهود الذين يعيشون فيه رفضا تاما كل هجرة تحرمهم حريتهم وتنقلهم من جو المساواة الى جحيم وطن قومي تؤيده قوى الاستعمار وتسير به الى هوة سحيقة لا يدرون معها مدى مصيرهم فيه.

• • •

من هو هوفمان

كان جنود الحلفاء يعثرون على «البوم» كبير للصور في كل بيت من البيوت التي هجرها الموظفون الفاشست. ويتضمن الالبوم سلسلة من الصور التي تمثل تاريخ الهتلرية من الفه الى يائه. ويقول واضعه في مقدمته انه حاول ان يثبت على الورق كل حركة وسكنه وعمل من اعمال هتلر حتى يظل مجده خالدا. ثم ان واضع المجموعة المذكورة وطابعها وناشرها هو شخص اسمه «هنريخ هوفمان» وكان حتى سنة ١٩٣٣ نكرة بين المصورين في مونيخ، واختصاصه في تصوير العرايا من الراقصات اللواتي كان يلتقطهن من بيوت الدعارة ومن بين الراقصات الداعرات كانت المدعوة «ايفا براون» التي اصبحت فيما بعد ساعده الايمن. وهي التي نالت فيما بعد حظوة في عيني هتلر. وقد تنازل عنها للفوهرر بطيبة خاطر لقاء منحه حق نشر صور هتلر دون جميع المصورين واتلاف جميع صور ايفا العارية. وهكذا اغتنى هوفمان واصبح يملك الملايين ويتلاعب بمقدرات الناس ويتصرف بارزاقهم. وانتهى [illegible]

مخترع الراديو روسى

احتفلت الحكومة السوفياتية بعيد الراديو لمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لاختراع الراديو من قبل العالم الروسي الكسندر بوبوف ففي السابع من ايار سنة ١٨٩٥ عرض لاول مرة في اجتماع عقدته الجمعية العلمية الروسية، جهاز من اختراعه الذي حقق عملية معجزة الراديو

مكافحة مرض الملاريا

طولكرم -- لمراسلنا — يشكو اصحاب الاراضي المحيطة بمدينة طولكرم من الضريبة الاضافية التي فرضتها الحكومة باسم دائرة الصحة لمكافحة مرض الملاريا الواقع ان مكافحة مرض الملاريا امر جد ضروري لكن اليس هذا من اختصاص دائرة الصحة العامة؟. لقد سئم الفلاح هذا الوضع لكثرة الضرائب التي اثقلت كاهله. فنلفت نظر دائرة الصحة والجهات المختصة الى اعفاء القرويين من هذه الضريبة كما ونلح في تخفيض بقية الضرائب ولا سيما ان الحرب انتهت منذ امد بعيد.

في مصر

بين المصريين اربعة ملايين يعيشون في مستوى اقل من المستوى الانساني. وقد احصيت نسبة الامراض فيها فكان نصيب الشخص الواحد اربعة امراض. وفيها يدفع الجوع الاباء للتخلص من فلذات اكبادهم بالقتل، ويتقدم اربعة الاف طالب لامتحان يعقد لمناسبة خلو خمس [illegible]

حديث الموظفين

حول الاضراب التاريخي العظيم

— بقلم الاستاذ صاحب التوقيع —

لم تواجه الاستعمار طوال عهد الانتداب مشكلة تفوق صعوبتها واثرها مشكلة الاضراب الذي قام به موظفو الحكومة وعمالها في الشهر الماضي . لان ذلك الاضراب فضلا عن كونه سابقة لم تعرفها حكومة من حكومات العالم ، كان صدمة هزت الاستعمار هزاً عنيفاً اذ هددت بصورة مباشرة فالاوضاع السياسية والاقتصادية التي فرضها على البلاد ليضمن اطالة عهده عن طريق ابقاء السكان منقسمين الى معسكرين متنافرين وكل معسكر منقسم على ذاته تبعاً لمشاكل عنصرية وطائفية تخدم مصالحه ومصالح اتباعه ومريديه من الرجعيين والانتهازيين وغيرهم .

كيف حطمت الحكومة الاضراب

ان مشكلة الاضراب بالنسبة الى الاستعمار لم تكن في الواقع اقتصادية تتعلق بما قد تتحمله خزينة الحكومة نتيجة لتلبية طلبات الموظفين والعمال ، بقدر ما كانت سياسية تتعلق بحياة الاستعمار نفسه بعد ان اختط المضربون السبيل القويم للتخلص منه ووجدوا اقصر الطرق وانجعها للقضاء عليه . ولهذا حرصت الحكومة على اخفاء الناحية السياسية في الموضوع واظهرت الناحية الاقتصادية المجردة المتعلقة بعلاوة غلاء المعيشة وتعديل الدرجات ومكافأة الحرب فاظهرتها بشكل اثار نقمة طبقة معينة من المتمولين . واثارت كذلك الريبة في نفوس بعض الموظفين الذين قرأوا البيان الرسمي عند بدء الاضراب بخصوص زيادة الضرائب وانقاص عدد المستخدمين ان هي وافقت على طلبات المضربين ، كل هذا كي تحطم الاضراب قبل ان يأخذ دوره السياسي في الظهور ، لكن الموظفين والعمال المضربين وهم فئة من السكان لها نسبتها العددية ولها مركزها الاجتماعي ظلوا على اصرارهم بالمضي في الاضراب حتى ينالوا مطالبهم الامر الذي زاد في ارتباك الحكومة وحيرتها وحراجة موقفها

ادعاءات ومناورات

ولما كان للاستعمار حلفاء ومأجورون ترتبط مصالحهم مع مصلحته ويتوقف نفوذهم على بقائه فقد تطوع هؤلاء للعمل على انهاء الاضراب فادعت الصهيونية ان الموظفين والعمال العرب وهم اكثرية المستخدمين قاموا به . وان ليس لليهود مصلحة منه لان الضرائب التي تنوي الحكومة فرضها انما تدفع اكثرها الرأسمالية اليهودية لتصرف لاكثرية عربية ، هذا كي تفرق المستخدمين اليهود وتفصلهم عن زملائهم العرب : وادعت العناصر الرجعية العربية بدورها ان الاضراب يخدم مصالح الصهيونية ومثلت مع المستخدمين العرب الدور الذي لعبته الصهيونية مع المضربين اليهود . الامر الذي اثبت ان هذه وتلك عناصر مرتبطة المصالح مع الاستعمار ارتباطاً وثيقاً واثبت ايضاً ان ناحية الاضراب السياسية انما تهدد الاستعمار وشركائه ولذلك لم تتأثر حركة الاضراب ولم تخف حدته .

فشل العناصر الاستعمارية

ذهب سعي الاستعمار وحلفائه لتمزيق وحدة المضربين عبثاً وربح الموظفون والعمال الجولة الاولى من معركة نضالهم عندما اقتنعت الحكومة بان وعي قادة الاضراب في مختلف انحاء البلاد بلغ حداً في نضوجه يحول دون استغلال الرجعية لحركتهم استغلالا رخيصاً وانه ان كان لابد من استغلال الحركة سياسياً فالشعب باجمعه احق به وادركت الحكومة كذلك ان الاوساط الشعبية ومنظمات المثقفين والعمال في البلاد قد اجمعت على مساندة المضربين ومؤازرتهم واثبتت بما نشرته من بيانات هيئاتها وبايقافها جريدة «الاتحاد» التي تستمد سياستها من وعي الشعب ومصالحه ، لخدمة قضية المضربين ، ادركت من هذا كله ان الشعب لا يؤازر ابناءه المناضلين فحسب ولكنه يحسب قضيتهم جزءاً من قضيته الوطنية ويحسب المضي في نضالهم واجباً مقدساً ينسجم مع النضال التحرري الوطني .

موطن الضعف

هذا ما اقض مضجع الاستعمار واتباعه ومريديه في البلاد واوحى للحكومة التفكير جديا بابدال اسلوبها في اواخر ايام تلك الازمة لانهائها في اسرع وقت ممكن فاخذت تزرع بذور الشقاق من جديد وباسلوب جديد ايضاً . راحت تفرق بين الموظفين من جهة وبين العمال من جهة اخرى وكأن الطرفين فئتان مختلفتان عن بعضهما ثم راحت تفتش عن ثغرة في حصن وحدة المستخدمين فوجدتها بين صفوف الموظفين بل وجدتها في نفوس اعضاء اللجنة التنفيذية وهم المفاوضون معها حينذاك فاستغلت جهلهم وحداثة عهدهم بمقارعة الاساليب الاستعمارية ونجحت في مسعاها الى حد بعيد . اذ ان هؤلاء خرجوا من المفاوضات وهم مقتنعون بانهم قاموا بواجباتهم نحو الموظفين والعمال خير قيام . وجاءوا المجلس الموظفين الاعلى ليعلنوا حل الاضراب بعد ان نالوا موافقة الحكومة على ٧٠ بالمائة من الطلبات ولم يكن ليدور في خلدهم ان بامكانهم لو لم يظهروا الضعف والتخاذل ان ينالوا موافقتها على جميع مطالبهم كاملة لكنهم سلكوا مسلكا اثار حولهم الظنون والشبهة وكان عليهم ان يواجهوا اتهامات العمال وتعريض الموظفين بهم لان تصرفاتهم الاخيرة استغلتها الحكومة لتخفف من اثر ذلك الاضراب التاريخي العظيم على حياة البلاد السياسية وهذه التصرفات المغلولة وحدها كانت السبب المباشر في عزل قضية الموظفين والعمال عن الميدان السياسي ولو الى حين .

مسؤولية المفاوضين

ان النتائج التي وصل اليها الموظفون والعمال تظهر مرضية لا بأس بها ، لو انها جاءت نتيجة طبيعية لاتباع المستخدمين الاساليب التي تريدهم الحكومة اتباعها اما انها نتيجة لنضال مرير لم يعرفه العالم قبلا فقيمتها ضئيلة لا تستحق الاهتمام والمسؤولون عن ضآلتها هم المفاوضون وحدهم وعليهم بعد ان عجزوا عن قيادة المستخدمين واظهروا ضعفاً وجهلا فيما اخذوه على عاتقهم ان ينسحبوا من ميدان جمعية الموظفين ففي انسحابهم مجال للواعين من الموظفين والعمال كي يستلموا زمام القيادة خصوصا وان النضال لا يزال في مراحله الاولى وفي انسحابهم ايضاً ازالة لبعض الشك فيهم وفيه تبرير لموقفهم .

(ابو شادي)

صانعو التاريخ

ايها الكادحون الحيارى
من كل جنس ولون ودين
منذ فجر التاريخ ...
سلبتم اثمن ما تملكون
حريتكم وخبزكم واشراق الفكر والنفس ...
فغدت حياتكم جحيما او كالجحيم
تذرفون الدموع بالليل
وتعصرون دماءكم بالنهار
لتنتفخ بها البطون الشرهة
التي يغور فيها القيح والديدان ...

• • •

في اعماق الارض الرطبة المتعفنة
وتحت نار الشمس المحرقة
وبين فحيح الالات ذات الصوت الكئيب
ووراء المراجل الصاخبة اللافحة
ذوت نضارة شبابكم
وخفت النور في عيونكم
وانطفأت جذوة ابتكاراتكم
وعندما بلغتم ارزل العمر
واصبحتم هياكل متحركة
مقوسي الظهر معروقي الأجسام
قذفتم الى الشوارع
تلتقطون منها فضلات الأسياد
كي تسدوا بها الرمق المشرف على الهاوية .

• • •

طفت على الحدائق والجنات
اسائل الزهر في اكمامه
هل صافحته عيون البائسين ؟؟
والثمر الشهي اليانع
هل لامسته شفاه المحرومين ؟؟
والقصور الشاهقة الجميلة
هل وطأتها اقدام الكادحين ؟؟
ودور العلم والمعرفة
هل عرفها اطفال المضطهدين ؟؟
أجاب الجميع بصوت واحد
لا ... لا انها وقف على الاسياد !!

• • •

في ظلام الليل الرهيب الموحش
والريح صرصر عاتية
لها زئير وصفير
مر العدل على الاكواخ الرثة البالية
الاكواخ التي يعاف الحيوان سكناها
فسمع انينا وعويلا
تردد صداه القرون والاحقاب
انه انين يحمل في تقاطيعه اعمق ما وصلت اليه الانسانية من آلام
قال : ما خطبكم يا ساكني الاكواخ ؟
فقيل له : سلبنا الغذاء والكساء والدواء !
فصرخ العدل صرخة مدوية
اهتزت لها اركان القصور العالية
«ويل للظالمين والمستثمرين»
«ويل للشرهين الطامعين»
«ويل للمستعمرين»

• • •

ايها الكادحون الحيارى
من كل لون وجنس ودين
المنتشرون في اطراف الارض
انتم وحدكم بناة التاريخ
فاصنعوه وفق رغباتكم ومصالحكم
عندما تحطموا الاغلال المستديرة على اعناقكم
وتكسروا الاصفاد المكبلة ايديكم وارجلكم
وترفعوا عن اعينكم الحجاب الاسود
الذي خلفته القرون الغابرة ذات الطابع الرهيب
تستطيعوا بنيان عالم افضل
عالم مملوء بالحب والخير والجمال
فهبوا الى العمل الصالح

يافا : سري السباعي

حفلة رياضيه

اقيمت على ملعب كلية يافا الارثوذكسية بعد ظهر يوم الخميس الماضى حفلة العاب رياضية لطلاب مدارس الحكومة في لواء اللد بدعوة من مفتش معارف اللواء الجنوبي ولجنة الالعاب الرياضية المحلية

اهداف الحركة النقابية فى لبنان

اهمية تأليف اتحاد النقابات العالمي واشتراك العمال العرب فيه
حديث للاستاذ مصطفى العريس رئيس اتحاد نقابات لبنان وممثل عمال الشرق العربي في اللجنة التنفيذية للاتحاد النقابي العالمي

توجه مندوب زميلتنا «صوت الشعب» التي تصدر في بيروت الى الاستاذ مصطفى العريس ، ببعض اسئلة حول الحركة النقابية في لبنان والاقطار العربية ، فافضى بهذه الاجوبة المفيدة ، ولا حاجة للقول بان الاستاذ العريس مناضل نقابي قديم معروف ومحبوب في لبنان وفي جميع الاقطار العربية . وقد جمع الى الاخلاص والتفاني في خدمة قضية العمال ، تجارب واسعة واختبارات كثيرة ، جعلته بحق اكبر وجه في الحركة النقابية في الشرق العربي كله :

الى اي مدى تقدمت الحركة النقابية في لبنان وما هي الفوائد العملية والحقوق التي حصل عليها العمال بفضل التنظيم النقابي وما هي الصعوبات التي تجابهها . وما هي اهدافها ؟

لقد احرزت الحركة النقابية في لبنان نجاحات مهمة في السنوات الاخيرة الماضية ويمكن تلخيصها بما يلي :

اولا — كانت نتيجة نضال العمال اللبنانيين الطويل ان صدرت قوانين عديدة لرفع مستوى العمال منها قانون الصرف من الخدمة وقانون زيادة اجور العمال والمستخدمين وقانون التعويض العائلي ويناضل العمال لاجل تحقيق اهدافهم ومنها مشروع قانون العمل الذي اصبح جاهزاً في مجلس النواب اللبناني ، وينتظر العمال عرضه للمناقشة والتصديق خلال شهر أيار الحالي .

ومن اهداف العمال توطيد الحريات الدمقراطية للعمال ورفع كل قيد عن حرية تنظيم النقابات والنضال في سبيل توطيد استقلال لبنان والدفاع عنه ، ويلاقي العمال صعوبات كثيرة في نضالهم لاجل حرية نقاباتهم وتحسين شروط عملهم ، فقد حاول منذ مدة رجال الامن العام اللبناني التدخل في شؤون النقابات وحضور جلسات المجالس النقابية ومنع الاجتماعات التي لا يسمح لهم العمال بحضورها ، اي الاجتماعات الخاصة التي ذكرتها . ولكن موقف العمال الحازم قد وضع حداً لهذه المحاولة .

وهناك قضية هامة جداً ، مدعاة للاستغراب والدهشة ، هو ان عدداً كبيراً من عمال مختلف المهن تقدموا من وزارة الداخلية بطلب تأسيس جمعيات لهم كغيرهم من العمال المرخص لهم رسمياً ، فلم يجب طلبهم حتى الان ، مع انه ليس في القانون ما يجيز حرمانهم من ذلك .

وتحاول عناصر غريبة عن العمال وعن حركتهم القيام بحركة لشق وحدة العمال في لبنان ولكن وعي العمال وادراكهم لاهمية الاتحاد كفيلان باحباط امثال هذه المؤامرات التي يقصد منها شق وحدة الطبقة العاملة وعرقلة تنظيمها .

ما هو موقف النقابة من الاحزاب السياسية ، وهل للنقابات اتجاه حزبي خاص كما يعتقد بعضهم ؟

النقابة مستقلة تجاه الاحزاب السياسية ولست مضطرة ان تتبع اتجاها حزبياً معيناً ، وكذلك اتحاد النقابات في لبنان لا يتبع في تصرفاته أي اتجاه حزبي فهو يستوحي جميع اتجاهاته من مصلحة العمال والنقابة تقبل جميع العمال وتدافع عنهم دونما نظر الى آرائهم السياسية . ولكل عامل الحق في الانتماء للحزب الذي يريده دون ان يؤثر ذلك في حقه بالنقابة والنقابة غير طائفية على الاطلاق وفيها يقضي تماما على كل نعرة . فالنقابة منظمة دمقراطية لجميع العمال على السواء خصوصا حين لا تستطيع الحكومة ولا الشركات ولا اصحاب العمل التدخل في شؤون الانتخابات .

ما هو اتحاد النقابات العالمي وأي فائدة للعمال في لبنان والاقطار العربية الاخرى من الانضمام الى هذا الاتحاد العالمي .

لاول مرة في التاريخ تحققت وحدة الطبقة العاملة العالمية ، وهذا حدث خطير في مستقبل العالم وعنصر فعال في التآخي بين الشعوب وحفظ السلم ، واحقاق حقوق العمال وعنصر فعال ايضاً في مكافحة اشكال الفاشستية التي هي الد عدو للعمال . وتستفيد نقاباتنا من الاشتراك في هذا الاتحاد العالمي لان عمال العالم اجمع يقفون الى جانبنا ويعاوننا ، ونستفيد وطنيا لان المنظمات المشتركة في الاتحاد تمثل ٧٥ مليون عامل هم طليعة الحركة الدمقراطية في اقطارها وبوسعنا ان نطلعها على قضيتنا وقضية العرب

ولا بد لي في ختام حديثي عن العمال من الاشارة الى ان الحركة العاملة في الاقطار العربية : في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والعراق ، تنهض ولكنها تلاقي صعوبات جمة . ففي مصر يلقى القبض على المناضلين النقابيين ويزجون في السجون بدون حق اللهم الا بقصد الارهاب لعدم تمكين العمال من السير في التنظيم النقابي والدفاع عن حقوقهم المشروعة ، وكذلك في العراق تحاول الشركات الاجنبية الضغط على النقابات بالتعاون مع الرجعية الداخلية وما حل نقابة عمال وموظفي شركة سكة الحديد في بغداد سوى انموذج من هذا التعدي الذي ليس له ما يبرره مطلقاً سوى ان الاستعمار الانكليزي يريد تطبيق سياسته .

حرية صحفية ، ولكن ...

طالما فاخرت بعض الاوساط الاميركية بحرية الصحافة في بلادها ، بصورة اصبحوا يتمنون معها ان تنال مثل هذه النعمة المواطن الاخرى . وامامنا حادث يصور لنا نوع الحرية الاميركية :

كانت صحيفة (ستار اند ستربس) قد اقصت عن رئاسة قلم التحرير الكاتب «بتوس» والمخبر «روبين» وكان الاقصاء بمعرفة الكولونيل «دوان» المفتش العام لان الصحيفة المذكورة لسان الجيش الاميركي في الاقيانوس الهادي ، ويعود السبب في ذلك الى ان مقالات هذين الكاتبين كانت تتضمن اراء شيوعية غير ان «تبوس» رفع الستار عن البواعث الخفية لهذا التدبير لقد طرد الاثنان من عملهما لانهما لم يطيعا الاوامر بان لا ينشروا شيئا عن مهمة البعوثة الاميركية «توبيخ» التي كانت تقوم بدعاية مواليه لليابانيين في الراديو اثناء الحرب . وقد استقال على اثر ذلك اربعة من محرري تلك الجريدة احتجاجا قائلين انهم لا يطيقون الاشتغال في صحيفة لا تتمتع بشيء من حرية الصحافة

وهذا الحادث اصبح ذائعاً هناك حتى ان المستر «دي لاسي» النائب الديموقراطي في مجلس النواب طلب الى وزير الحربية ان يتحرى عن الامر وصرح فوق ذلك ان الجنرال لاشام مدير قسم الاستخبارات اعطى تعليمات خاصة منع فيها صحف الجيش من انتقاد سياسة الوزارة الحربية وقد نعتت صحف الجيش بانها تشبه صحافة «هرست» حيث يقتضى على الكتاب فيها مجاراة رأي مالكها والا .. يكون جزاؤهم الطرد .

الاتجاه الاصلي

ان الاتجاه الاصلي الذي جاء بمقتضاه الوفد السوداني الى مصر ودافع دونه هو التحرر من الاستعمار والاشتراك في اية مفاوضات والجلاء الشامل الاقتصادي والثقافي والعسكري ومراعاة اواصر الكفاح والتاريخ بين مصر والسودان .

نحن والسوفييت

«مجلة الهدف» وحرية الصحافه

« لا حرية لاعداء الحرية»

طامت علينا الهدف في اسبوعين متواليين بمقالات متناقضة ذيل احدها « شيوعي عربي » ؟ توجه فيها الى الشعب لان يولي وجهه شطر موسكو واخرى رداً على تلك يهاجم فيها « الكاتب ؟ » الداعية عصبة التحرر الوطني وجريدة الاتحاد بكلمات وضيعة تمثل نوعا من انواع العقلية المتدهورة التي تخدم أسياداً استعماريين يتغيرون مع الزمن .

ولقد رحبت بهذين المقالين مجلة الهدف « عملا بحرية الصحافة » واتساع المجال لكل كاتب مهما كانت مبادئه ومذاهبه

لا ندري ان كانت « الهدف » تقر في هذا الادعاء انها ترحب بالمأجورين وانها « عملا بحرية النشر » تفسح المجال امام مبادىء الاستعمار والرجعية فهي ان كانت كذلك وان كان هذا لونها « الجديد » بعد صدورها المجدد بحلة مجددة وباموال تكون قد ادت خدمة كبرى .. لتجار المبادىء الاستعمارية الذين يصدرون صفحات صفراء لتشويه الحقائق وبلبلة وعي الشعب المناضل .

لا نريد ان نتسرع بالحكم على الهدف الغراء بعد ان بدات حياتها الجديدة .. لكننا لن نتسامح مع صحافة عربية تسفه حرية الصحافة ودمقراطية الشعب . فنحن من دعاة « لا حرية لاعداء الحرية » ولا « دمقراطية لاعداء الدمقراطية » وسنبقى كذلك .

لهذا نكتفي الان بتوجيه نظر المسؤولين عن الهدف الغراء ان لا يفسحوا اعمدتهم لكل طارق وعابر سبيل فللصحافة احترامها ولا يمكن تشويه هذا الاحترام بنشر مقالات استفزازية لجميع العاملين في الحركة الوطنية .

وبعد ، لنا اشارة على هذين المقالين

ليس من ادعى الشيوعية اصبح شيوعيا وليس الشيوعي من الذين يختبئون ولا يعملون وبعد هذا يتسترون عند نشر المقالات الاستفزازية الوضيعة . ولذلك فلقد اخطات الهدف عندما نشرت مقالا كهذا دون نشر اسم الكاتب الداعية وخصوصا وهي تعلم ان في البلاد جناحا يساريا يعمل في عصبة التحرر الوطني ويعبر عن رأيه في جريدة الاتحاد لا في غيرها

ويقيننا ان الذي كتب المقال هو من المتعاونين مع الاستعمار البريطاني وقد يكون اراد ان يستفز الحركة الوطنية بمقال مأجور كمثل مقاله « وجهوا وجوهكم شطر موسكو » وسأكتفي بالرد عليه باقتطاف جملتين من اسبوعيات «الاتحاد» الاخيرة

« نحن لا ندعوكم ان تولوا وجوهكم شطر لندن او واشنطن او برلين .. انما ندعوكم وندعونا كم ان تولوا وجوهكم شطر القدس ويافا ونابلس .. وكل قرية .. »

اما المقال الثاني الذي جاء رداً على هذا والذي نعتقد انه صادر عن متعاون مع الاستعمار له تاريخه فلا ضرورة للرد عليه فقد بناه على اقتراحات افترضها «صديقه ومعاونه (الشيوعي العربي) ؟» لتأتي استفزازية كريهة كالروح التي استوحاها الكاتب الثاني الذي ولى وجهه شطر برلين وروما في يوم من الايام وهو يوليه اليوم شطر بريطانيا او قد يكون اميركا .

يكفينا هذا .. لا نريد ان نرد على الكتاب فنحن نعرفهم ونعرف صفاتهم ولا نأبه لهم .. الا اننا نريد ان ننبه «الهدف» من قبول الفاشيين وامثالهم فهذا ما فيه من الاخطار وقد يؤدي الى ان يتساءل الناس كما تساءلت منذ صدرت الهدف «بحلتها الجديدة» .. «من اين لك هذا» ؟

قصة

السلطان اشرف

اعتلى السلطان اشرف سرير ملكه وازدحمت مناكب الشعراء امام قصره المنيف منتظرين السماح لهم بالتطلع الى وجهه الوضاء، ونثر دررهم الغوالي امامه لان جلوسه على العرش دل دلالة صادقة على ان العصر الذهبي اذن وقته ولما انتثرت تالك اللالىء الشعرية فوق بساطه السندسي وصارت في متناول يده، التقط من بينها جمانات فريدة وجواهر نادرة رصع بها تاجه الوهاج. وقد تحركت الألسن بالضراعة الى الله ان يطيل عمره ويمتعه بحياة سرمدية. وكان السلطان اشرف في العشرين من عمره، وقد جرت الحكمة على لسانه واعجز الرعية معرفة السحرة الذين لقنوه العلم وتدارس واياهم المعرفة واغلب الظن انه عب من ينابيعها الفياضة عباً في اوقات فراغه واثناء عزلته واغرب من هذا كله ان الحكمة بما فيها من قوى مختزنة عجزت عن تبديل طبيعته الخيرة. ومن المعروف ان السلطان اشرف ورث عن سلفه الصالح مملكة زاهرة وشعبا فاسداً. وكانت المتاجر تغص بالبضائع، والخيول المطهمة تجر عربات مطعمة بالعاج والذهب والقوافل المثقلة بالمتاع الغالي تتجه من ناحية الى اخرى ومديرو المصارف يخزنون الاموال ويراكمونها اكداساً فوق اكداس. وكان هذا المظهر اللتمع يخفى وراءه غرائز دفينة وشهوات حيوانية وتعطشاً للذهب لا يروى واباطيل وادعاءات ومرحاً مادياً متزايداً: هذه السجايا التى اتصفت بها الرعية، كما شهد بذلك الشعراء احالت المدينة الى كهف مظلم ومكان موبوء.

ورأى السلطان بحكمته العالية ان لا يغير الاوضاع ولا يخرق العوائد ولا ينال بالتجريح تلك العيوب المستأصلة:

السلطان:

«ما الباعث لي ان احول البلهاء الى مرائين وانا مهما سمت حكمتي وعلت مكانتي وبايد سلطاني اضعف من ان اتسلط على رعيتي لاجنبها مسالك العثرات وانى لي ان اطلع على افكارها المخبوءة في اغوار ضمائرها وتلافيف ادمغتها. وقد يكون في مقدوري تكييف (عجينة) الأحداث وجعلها في منتهى الطواعية والليونة وتهذيبها بالتربية كما لو تعهدت غرسات عنب واشجار تفاح ورؤوساً من القرنبيط.

وكان استاذي الكبير «بهمان» يردد على سامعي اياته الغالية ويقول ان من استطاع تصفية نفسه وتطهيرها بالحكمة يفرض عليه الاشعاع حتى يتوهج كيانه النورانى وتصدر عنه قبسات محرقة نظير فعل الشمس حين تغمرنا بنورها. ساجمع اذن اطفال المملكة والقى بهم في احضان الحكماء حتى يتعلموا الحقيقة ويدركوها من تلقاء انفسهم دون اي تقليد ضار او توجيه فاسد او خدع تحيطهم بها الظواهر. وهكذا يصبح في مقدوري انعاش قلوب شعبى خلال خمسين سنة احسب انها لن تلجئني الى سن القوانين»

وكان اول عمل قام به السلطان اشرف ليس كما يتبادر الى اذهاننا لاول وهلة تاليف وزارة جديدة، بل انه امر ببناء مدارس واسعة الارجاء تضم جميع احداث المملكة حتى سن العاشرة ليتعلموا فيها على حسابه (او حساب الرعية ان شئت) ويتجنبوا عدوى «مرض الجيل» الذي يتسرب اليهم من ابائهم المصابين، ثم راق له فيما بعد ان يزور المدارس ليعلم بنفسه مدى تقدم تلامذته السنوي. فيسره التبدل في نفوسهم والردع لشهواتهم وتلطيف حدة اطماعهم بحيث صاروا لا يعباون بالمكافئات ولا تزعجهم الانذارات. فاطمانت نفسه الابوية وتعزى عن الماضي بالحاضر.

ولما سالهم عن مثلهم العليا ورغباتهم الحيوية اجابوه ان اسمى ما تصبو اليه نفوسهم الوصول، الى درجته الساحقة في الحكمة وسداد الرأي. وكان قلبه يفيض حناناً وعطفاً كلما سمع تلك الاقوال، مع علمه في قرارة نفسه انها محفوظة بصيغها كي توجه اليه وتلقى امامه وفقاً للمناسبات

مرت الاعوام سراعا وتقدم العمر بهؤلاء الاحداث وانقلبوا رجالا اشداء يركن اليهم ويستعان بهم.

وقد ادرك السلطان نتائج عمله وتاكد عنده ان عنايته هى التى افرغت السجون وملأت المساجد. واغلقت بيوت الدعارة. وكان السلطان اشرف حين يخرج في موكبه ويتوسط رعاياه ويجيل طرفه فى وجوههم يتملكه الفرح... سحن خالية من التجعدات.. عيون لاغؤور فيها.. الوان لاتعلوها صفرة.

بقلم

عارف العزوني

تبارك الصانع وتباركت الرعية:... ابتسامات.. جباه مرتفعة.. نظرات حادة.. مشيات مزهوة.. هتافات.. اناشيد تمجد حكمة السلطان اشرف وقد اثلج الشعب قلبه بنضوجه وتساميه الفكري، ولم يكن في حسبان أحد ان يعكر صفو حياته شيء بعد ان بلغ الستين من عمره، لولا شعوره باضطراب في امعائه. وقد اشار عليه الاطباء ان يستشفى في مدينة «بهابار» وهي من اشهر مراكز الحمامات المعدنية وتقع في مملكة مجاوره

توجه السلطان اشرف الى مدينة المياه صحبة وزيره واسترد صحته في اقل من شهر، وربما رجع الفضل في شفائه الى رقة الهواء وملوحة الماء وخلوده الى السكينة. وكانت رغبته ان يعود مثقلا بالهدايا النفيسه. فما كان منه الا ان خرج خلسة واتجه نحو السوق دون علم حاشيته حتى يختار نفائسه واعلاقه كاحد الناس

— كم تساوي هذه «الطرحة» الحريرية

— انها صنع مدينة صور وثمنها مائة روبية

— لا ادفع اكثر من خمسين

— لاباس. خذها

وكان السلطان اشرف يحمل في جيبه نقد بلاده، وبعد ان حسب سعره مستبدلا في «الكمبيو» قدم للبائع ثمانمائة «أنة» ورقا جديداً مما يطبعه المصرف الملكى للخزينة العامرة

— الا تعلم ان الخمسين روبية تساوى الفاً وستمائة «انة»

فصرخ السلطان لفوره اجلدوه اربعاً وستين جلدة على اخمص قدميه ثم انذر البائع ونبهه انه في حضرة ملك قاهر. غير ان الموقف تحرج وتالب الناس وانتصروا للبائع واخيراً حضر الوزير وانقذ الموقف

— ياصاحب الجلالة ان البائع محق في طلبه لان نقد مملكتنا متجه الى الهبوط في هذه البلاد وقد خشيت مصارحتكم بالحقيقة

— ولكن كيف تتخذ نقودي غير قيمتها ويبطل ان تكون هى هى

— لا ادري على وجه التحقيق ربما كانت هذه البدعة من اختراع.. «المرابين»

وقد اضطر السلطان الى رهن جوهرة من جواهر التاج لتسديد عجز نفقاته وعاد الى بلاده متنكراً كي يطلع عن كثب على معنويات شعبه ومصادر ثروته. وكان اول من قابله زارع زرع نصف حقله واهمل النصف الاخر

— لماذا شققت نصف ارضك ايها الصديق. ولو انك زرعتها كلها لارتفع سعر النقد

— خير لنا ان نبحث عن سير النجوم في افلاكها ولا نعمد للبحث عن النقد وسيره. ثم اننا حين نتامل السماء تسمو افكارنا ونقدر قيم الاشياء حق قدرها وقد تعلمت من السلطان اشرف، حكيم الامة، ان السعادة غير مستقرة في النقود الذهبية بل في نفوسنا. لذلك تراني اشتغل لا لاجمع المال بل لاعيش وعائلتي

وقد تناوشت السلطان اشرف الافكار وعاد الى قصره مطرقا وطلب ان يؤتى اليه بمن يشاوره في الامر فلم يجد غير وزيره السابق

— تكلم ايها الشيخ الجليل بلا وجل عساك تبدي حلولا موفقة

— ياجلالة الملك. لم يكن من الحق تعميم الحكمة فهي على مافيها من نفع للافراد تضعف الدولة. واعلم ان السلطة مفتقرة الى الطموحين والمضاربين والماكرين اذ يمكننا الاستغناء عن الفضيلة بينما لاغنى لنا عن الشهوات والعيوب لانها سباخ الشعب

اصغى السلطان اشرف الى ماجرى على لسان الشيخ من من الاقوال الحكيمة واتبعها بدقة.. وقد تعزى لانه عاش زمنا اخر ورأى المصارف تزدهر والسجون والمصحات تمتلىء باللاجئين، والقضايا والمشاكل تكثر وسعر النقد يرتفع ويرتفع

...

هذا هو الملك اشرف الذي تدارس الحكمة وتلقى علومه عن السحرة وعرف كيف [illegible] بلاده

معلومات جغرافية عن الهند

وصف واف مسهب للبلاد الهنديه واحوالها وشعوبها

الجفاف والقحط يوديان بملايين الضحايا ـ المجاعة هى ابرز ظاهرة هناك

لفتت القضية الهندية انظار الرأي العام العالمي، فلقد كانت على جانب عظيم من الدقة ثم مالبثت بعد انتهاء الحرب ان ازدادت دقة وحراجة، لان المجاعة التى ظهرت بوادرها هناك اصبحت تهدد الان عدداً كبيراً من السكان وتنتشر في مساحات واسعة. فما هى تلك البلاد التى يقلق موقفها السياسي والاقتصادي افكار اصدقاء السلم ومحبي حرية الشعوب؟ تشغل الهند مساحات شاسعة وفيها من السكان مايوازي عددهم سكان اوربا ومن الصعوبة بمكان تكوين رأي عن عظمة الهند وخصائصها ومختلف مناحي الحياة فيها عن طريق دراسة وجيزة. تشغل الهند شبه جزيرة متناهية في الاتساع في جنوب آسيا» وتكتنفها من الشمال جبال هماليا التى تعد من اعلى جبال العالم وهي اهم سلسلة تغذي انهر الهند وتملأ روافدها بالمياه الدافقة وتحميها من رياح الشتاء اللافحة ويمتد عن سفوح تلك الجبال سهل خصيب مترامي الاطراف يشقه نهر الكنج وكثير من الانهر الصغيرة الاخرى. وفي القسم الجنوبي من شبه الجزيرة نجود محاطة بالجبال والهضاب والروابي. وعلى الرغم من ان معظم اراضي الهند بعيدة عن خط الاستواء فان الطقس فيها حار باستثناء المناطق المجاورة للجبال. ويوجد في الهند اربعمائة مليون من السكان بل هي تؤدي بصورة ادق ٣٨٨ مليوناً وثمانمائة الف ساكن بموجب احصاء سنة ١٩٤١. اي ان فيها واحداً من خمسة من سكان الكرة الارضية وتضم ٧٥ بالمائة من سكان الامبراطورية البريطانية. وتفصل الهند عن بقية البلدان الاسيوية حواجز طبيعية يصعب اختراقها وقد اجتيحت في فترات بعيدة من تاريخها وكان الغزاة يأتونها من جوانبها المختلفة غير ان الطريق التي ربطت الهند بالعالم الخارجي في العصور البائدة والوسطى كانت هي الاتية من الشمال الغربي مجتازة سلسلة من الحصون وتوجد اليوم طريق سيارات تخرج من كابول عاصمة افغانستان وتخترق الاماكن التي اجتازها اسكندر المقدوني. وهناك خط سكة حديدية يسير من الحدود الافغانية متجها الى داخلية الهند.

بقلم

الكاتب الروسي

ا. دياكوف

قبائل الافريدي

والمسافر الذي يبرح كابول بالسيارة ويتخطى مضيق خيبر الحصين، يجد نفسه في المنطقة الخاصة بالقبائل الافغانية المستقلة وهي المدعوة بالافريدي والوزيري والموهماند، وتعيش كلها على امتداد الحدود الهندية الافغانية في مايسمونه خط دوراند ويبلغ عدد هذه القبائل القوية مليونين ومائتين وخمسين الفاً. وهي دائما في احتراب وقتال ونضال مع السلطات الانكليزية ماعدا الضاربين قرب الثكنات والقريبين من مناطق البعثات التأديبية. والقبائل المذكورة غير مذعنة للموظفين الانكليز وانما هي محكومة من قبل مجالس خاصة تسمى (الدجيرجيس) ومن زعماء يطلق عليهم اسم «الملاك»

بشاور

وبعد ان تمر طريق السيارات من الجبال تصل الى اراضي مستوية تتجه نحو الهند الى بشاور عاصمة المقاطعة المسماة بهذا الاسم، ومناخها حار جاف ويزرع من اراضيها عشرون بالمائة واكثرية سكانها من الافغان، وبشاور متصلة مع كلكوتا بخط سكة حديدية وبطريق معبد للسيارات. والمسافر الذي يجتاز هذه الطريق يعبر نهر «الأندوس» قرب «اتوك» على جسر كبير

البنجاب

والى يسار النهر تمتد بلاد البنجاب ذات الانهر الخمسة وهى من اهم مقاطعات شمال غربى الهند. والبنجاب مزدحمة بالسكان في سهولها ووديانها، ومعظم اراضيها مزروعة فهي بلد الزراعة والسقيا وتعتبر في مقدمة مقاطعات الهند الغنية وفيها ثمانية وعشرون مليونا من السكان، وتنتج هذه المقاطعة الحبوب والقطن الاميركى وتبلغ حاصلات الحبوب فيها ثلاثة ملايين وخمسمائة الف طن وتخترقها شبكة كثيفة من الخطوط الحديدية. ويسكن عاصمتها لاهور ٦٧٠ الفا وهى خامس مدينة في الهند وتعتبر اهم مركز صناعى وزراعى

الهنود والسيك

وفي شرقى هذه المقاطعة توجد مدينة امريتسار المقدسة وهى خاصة بالهنود «السيك» وقد اشتهرت بصناعة السجاد وفي الجزء الشمالي من البنجاب توجد مدينة سملا وهي المركز الصيفي للحكومة. وشعوب البنجاب كلها متشابهة من الوجهة العنصرية ومنسجمة من حيث التقاليد والعوائد واللغة البنجابية هى التى يتحدثون بها في معظم جهات المقاطعة مع العلم ان اللغة الادبية فيها هى الاوردية والسيك وحدهم هم الذين يطبعون كتبهم وصحفهم باللغة البنجابية مستعينين بابجدية خاصة هى «الغوروموكى»

الاختلافات الدينية

وفى هذه المقاطعة تبلغ الاختلافات الدينية اقصى الحدة والعنف ان المسلمين هناك يؤلفون ٥٣ بالمائة والهندوسيين ٢٩ بالمائة والسيك ١٤ بالمائة من مجموع السكان ورغم قلة هؤلاء الاخيرين العددية «خمسة ملايين» فانهم يقومون بتأدية اهم الادوار في حياة البنجاب فبعض فلاحيهم يدفعهم البؤس وشظف العيش الى ترك القرى والانخراط في السلك العسكري، وقد جرت عادة الحكومة هناك بعد تسريح الجيوش منح افرادها قطعا من الارض في مناطق السقيا حتى تكون مع الزمن فلاحين ميسورين موالين لها

مقاطعات العصبة الاسلامية

اما بلوشستان والسند فهما من المقاطعات التى تهيمن عليها العصبة الاسلامية وتطالب بانفصالها. ويسكن مقاطعة باكستان ستة وثلاثون مليونا من الانفس في مساحة لا تزيد عن الخمسمائة الف كيلومتر مربع منهم اثنان وعشرون مليون مسلم وخليط آخر من الافغان والسيك والبنجاب والبلوشستانيين. ومقاطعة الكشمير تتاخم جبال الهماليا ويسكنها اربعة ملايين من الهنود وهي مشهورة بمناخها الصحى وبجمالها الطبيعي. وفي الهند سهول خصبة مترامية الاطراف منها السهل الذي يساير امتداد نهري الكنج والاندوس. وتقع مدينة دلهى عاصمة الهند على نهر دجوما ويبلغ سكانها ٥٢٠ الف شخص وعلى مقربة منها دلهي الجديدة التى يسكنها الموظفون الانكليز وتعتبر المركز الاداري العام، وتوجد في شرقى دلهى مقاطعتا «اجرا وداود» اللتان يقطنهما خمسة وخمسون مليونا في مساحة لا تتجاوز الـ ٢٧٥ الف متر مربع.

الله اباد

وتقع مدينة الله اباد عاصمة المقاطعة التى تحمل نفس الاسم عند ملتقى نهر الكنج باحد روافده نهر الدجوما وتعتبر من اقدس الاماكن وفي شرقى المقاطعة المذكورة توجد مدينة بنارس وهى موطن اخر مقدس ويؤمه في كل سنة ملايين من الزوار والسائحين واجواء بنارس مفعمة دائما بدخان محارق الموتى، ومعظم اراضي مقاطعة الله اباد في ايدي كبار الاقطاعيين بينما الفلاح فيها يتضور جوعا ويئن تحت نير الاقطاعيين والمرابين

راجبوتانا

وهناك دويلات صغيرة تزيد على العشرين عداً يطلق عليها اسم (راجبوتانا) واذا ساير نا مجرى نهر الكنج وصلنا مقاطعة بهار التى يسكنها ستة وثلاثون مليونا في مساحة تبلغ ١٧٩ الف كيلومتر مربع وعاصمة بهار مدينة باتنا وهي باتنا وهى اعرق مدن الهند في القدم. ويتكلم سكان راجبوتانا والمقاطعتين المتحدتين وبهار وحكومات اواسط الهند لهجات متنوعة من اللغة الهندوسية

البنغال

والى الشرق من بهار في دلتا نهري الكنج و براهاما بوترا توجد مقاطعة البنغال وهي مزدحمة كثيراً بالسكان وتعتبر اغنى المواطن الهندية جميعاً بالصناعة ويسكنها ستون مليوناً فى مساحة لاتزيد عن المائتى الف كيلو متر مربع. ويوجد هناك اثنان وتسعون بالمائة من الاصل البنغالي لهم ارقى اداب معروفة ومن مشاهير كتاب البنغال بانكيم وشاندرا وشاترجى وتاغور والمسلمون يشكلون من حيث الديانات ٥٤ بالمائة والبقية الباقية من الهندوس. وتحسب العاصمة كلكوتا التى يقطنها مليونان من السكان اهم مركز صناعي زراعي وتقع العاصمة على حافة نهر الهوجلي وهو من روافد نهر الكنج الغربية، ورغم ابتعادها زهاء مائة كيلو متر عن المحيط الهندي فانها محسوبة في عداد الموانىء الكبرى وفيها تلتقى شبكة من الخطوط الحديدية وتتفرع الى كل مكان. وكلكوتا تضم بين جوانبها دعاة حركة التحرر الوطنى وقد عانت مقاطعة البنغال الام الحرمان والجوع اثناء الحرب حتى مات اكثر من ثلاثة ملايين نتيجة للقحط

اسام

والى الشمال الشرقي من البنغال توجد مقاطعة (اسام) الجبلية ويسكنها عشرة ملايين معظمهم من رجال القبائل ومن [illegible] والتيبت. وحين يتجه المسافر الى الجنوب من كلكوتا نحو مدراس يمر بمقاطعة (اوريسا) التى تضم تسعة ملايين من السكان في مساحة لاتزيد عن ٨٦ كيلو متر مربع وهى غنية بمعادن الحديد والمغنيسيوم ويملك معظم اراضيها طغمة الاقطاعيين الذين يستخدمون جماعات بائسة من الفلاحين

مدراس

اما مدراس فيسكنها تسعة واربعون مليوناً في مساحة ٣٢٢ الف كيلومتر مربع وعاصمتها تحمل الاسم نفسه وتعتبر ميناء هاماً ومركزاً صناعياً وزراعياً وفي هذه المقاطعة مدينة اخري مشهورة بقداستها وهياكلها العظيمة وهى (مدورا) وفيها اربعة شعوب متباينة هى الاندراس والتامولس. والكناراس ثلاثين مليونا منهم عشرة ملايين يملاون الجانب الشرقى من مقاطعة حيدر اباد

حيدر اباد

اما مقاطعة حيدر اباد فتشغل مساحة ٢٤٤ الف كيلو متر يسكنها ستة عشر مليوناً ويحكمها امير مسلم هو النظام والمسلمون من رعيته يؤلفون خمسة عشر بالمائة من مجموع السكان ولمملكة النظام وحدة نقد وشبكة راقية من السكك الحديدية. وشعوب التامولس يبلغون عشرين مليونا معظمهم في مقاطعة مدراس ومنهم زهاء مليونين في جزيرة سيلان ومالبيتريا وجزيرة موريسو في جنوب افريقيا. والميالو يملاون شواطىء ملابار وهم زهاء عشرة ملايين اما مقاطعة بومباي فانها تقع على امتداد الشاطىء المقابل لخليج عمان وتبلغ مساحتها مائتى الف كيلومتر مربع ويسكنها عشرون مليوناً من مختلف الجنسيات منهم الكناراس والخودجاراتس والمهراتيس وهم من الشعوب القوية المناضلة التى تمرست بالحروب وتعتبر بومباي من مدن الهند الكبرى وهى مركز الصناعات القطنية

بحر من الألام

والمجاعة منتشرة الان في المقاطعات الوسطى من الهند وفي بومباى ومدراس وقد جاءت نتيجة للقحط والجفاف وهى من الامور المألوفة هناك وقد اصبحت مضرباً للامثال. ولاتلعب التقلبات الطبيعة دوراً هاماً في نشر المجاعة بمقدار ماتلعبه العوامل الاجتماعية: وتحسب المساعدات التى تقدم للهند من اجل تخفيف وطأة المجاعة بمثابة نقطة ماء فى بحر طام من الالام

الى م أجود للدنيا بقلبى!

اجبني ايها القصر المشيد
الى م أظل محتقراً مودا
الى م أجود للدنيا بقلبي
وتفخر بالعفاف وتدعيه
أفي «الانتاج» لي خل مريد
جرت مني المدامع قانيات
فكل حجارة يا قصر قلب
لفلاح حباك بكل خير
فكم شيخ قضى جوعا، وكم من
أضاعوا عمرهم نصباً وكدا
وكم عذراء كالأنداد طهراً

وأوجز في بيانك «ياعميد»
وتبقى أنت محترما تسود
وتلهم ما اجود... ولا [illegible]
ومنك على دمى قدم [illegible]
وفي التوزيع مغتصب [illegible]
فصيغ بهن هيكلك الفريد
لفلاح تعفى به القيود
ويقضي وهو منكود شريد
فتى الوى به الجهد الجهيد
بلا ثمن كأنهم عبيد!
تحدي طهرها السغب الشديد

الكاظمية (العراق) — علي جليل الوردي

ايها الطائر المفرد

ايها الطائر المغرد مهلا
كيف انشى القريض مثلك جزلا
انت يا طير ان شدوت فما
يبعث الشدو ان تفيأ ظلا
لاترعك الشجون تترى بشعري
في قواف نوادب اللفظ ثكلى
غير انى معلل بالاماني
شأن حر تعشق المجد طفلا

...

ان شدوا شدوته ليس عندي
غير نوح مردد في ضلوعى
ما بكائي على هوى وامان
بل بكائي لحق شعب مضيع

الادب اليوغوسلافى

انتعشت الحياة الادبية فى يوغوسلافيا بعد الحرب فقد تأسس حديثاً حوالى عشرين داراً تعنى بنشر المؤلفات التقدمية التى كانت الرقابة تحظر نشرها من قبل كما انها تطبع مؤلفاتهم فى الجبال حين كانوا يساهمون فى اعمال الانتصار. وقد ظهر اثناء الحرب كتاب جددا احتلوا مكانة مرموقة فى علم الادب. وقد اثر الادباء السوفيات المعاصرون في الادب اليوغوسلافي الجديد كما اثر تورغنيف وغوغوو ودستويفسكي وتولستوي وتشيكوف.

◆ ◆ ◆

هذه البادية ...

— بقلم الشيخ عبدالله ابو سته —

« الانسان ابن بيئته بالطبع » ما اصدق هذا القول وما اصدق البادية صورة واضحة له ، فنحن ان سايرنا التاريخ لندلل على اثر البادية في سكانها وكيف خلقت منهم هذا الشعب العربي بميزاته وانفعالاته وانطباعاته التي مزجتها البادية في نفسه ولحمه ودمه . لم تسم البادية الا لقلة ما يبدو فيها من انتاج ولقلة ما بدا للانسان فيها من اثر . هي تلك المساحة الواسعة يقل فيها السكان ويكثرون حيث الماء ومواطن الانتاج وتمتد الرمال وتصفو السماء وتنعكس اشعة الشمس حيث يقل المطر وتتبدد الغيوم ، مساحات من الارض واسعة يحار فيها البصر وليال صاحية ناعمة يمعن فيها العقل ويغرق في التفكير هذه هي عوامل البيئة الصحراوية في تكوين هذا العربي فماذا خلقت منه ؟ ؟

خير نتاج الصحراء

لا شك ان الحاجة ام الاختراع وما اشد الحاجة في البادية . حاجة الى الماء وحاجة الى الغذاء وحاجة الى المسكن والملبس حاجة الى كل اسباب الحياة فماذا يعمل ؟ لا بد من تنازع على البقاء ولا بد من احتراب على الرزق وهذه هي الصورة الاولى لغزوهم واحترابهم وبالتالي كانت النتيجة الطبيعية لممارسة الغزو والحرب — ذلك الفارس العربي — الذي جعل من الغزو والحرب مدعى فخاره ايام جاهليته وهو لا يعرف انه يجاهد في سبيل الحاجة واشتد عنده هذا الشعور حتى جعل منه صورة بارزة لتعلق الانسان بوطنه وارضه فكانت الوطنية العربية الصادقة اعز صفات البدوي في دياره هذا اثر النهار وساعات العمل والسعي للرزق ولكنه اذ عاد الى بيته يمضي الليل يراقب النجم راميا بصره الى الافق البعيد وما ابعد الافق في الصحراء ، يمعن التفكير في نفسه واهله وصغاره في ظلم الطبيعة له ولامثاله بل في ظلم الانسان للانسان لا شك « وتاريخنا دليل » ان تتحرك مشاعره ويصفو له الفكر فلا سبيل الى الطمأنينة والعيش في حربه وغزوه ولا خلاص من هذا الوضع الا في نظام يكفل له حسن الانتاج وصحة التوزيع والتعاون المشترك ولا بد من قوة تضطره الى هذا النظام وتعلقه بآمال بعيدة فكان نظرة جدية الى الحياة وتوجيها جديدا في سير التاريخ فكان الدين وكان الانبياء خير نتاج للصحراء .

نعم لم يصل الى النبوة عن يسر وليس في امكان كل بدوي ان يصبح نبيا فلابد من طب سريع ينقذ فيه نفسه وينقذ اخاه ويخلص البشر من ظلم الطبيعة فكان الكرم وكانت الرأفة بالضعيف ونصرة الملهوف وكان اخذ الانسان بيد الانسان .

البادية تأخذ لترد

وينقضي الليل ويعود لمقارعة الطبيعة فيرى من لم يلهمه صافي الفكر او تتحرك فيه مشاعر الانسانية لم يصل بعد الى مثل ما وصل اليه ، يراه لا يزال يرى التحكم والتسلط والاعتداد بالقوة على اخيه الانسان وسيلة من وسائل الرزق وطريقاً من طرق الحياة والثروة فتتحرك فيه دوافع الانسانية فيهب للنجدة مرخصاً الحياة لانقاذ اخيه الانسان وهذا النخوة بهذه الصفات وبهذا الروح الوثاب وبهذه النية الطاهرة خرج البدو من جزيرتهم الى اطراف الدنيا حيث النظم البالية والاحتراب الشنيع ليلقوا على العالم درسهم الخالد في الوطنية الصادقة والنظرة الانسانية الصائبة والنجدة الشريفة نجدة الانسان للانسان خرجوا الى العالم ليقولوا له « وفي اموالهم حق للسائل والمحروم » خرجوا الى العالم ليقولوا له « وامرهم شورى بينهم » خرجوا الى العالم ليبشروا بدعوتهم لا بحد السيف وهم القادرون ولا بالقسوة والشدة وما اشبهها صفات في الجاهلية ولكنهم بشروا باللين والرحمة ، بشروا بالحجة والبرهان ولم يعجزوا عن التصريف بالقوة عند النكران فاندكت معالم الظلم وتزعزعت اركان الطغيان واندفعت الامم في حظيرة هذا النظام الجديد طائعة مختارة لتكفل لنفسها الرزق ولتقهر الطبيعة الجاحدة والانسان الجشع فعلا نجم العرب وزهي عصر من عصور التاريخ ما شاء له النظام ان يزهو وما ارادت له هذه الصفات من دوام حتى بدأ على النظام الخلل بتطرق الانحراف الى هذه الصفات بتهاون القائمين عليه واخذ العربي يتقلص الى ثوبه القديم وعادت الطبيعة الى التحكم فيه وعاد الانسان كرته الاولى لظلم اخيه الانسان : ولكنها البادية الجبارة لا تأخذ الا لترد ولا تنقص الا لتزيد ولا تميت الا لتحيي فان اخذت منه هذه الصفات وان انتزعت منه عوامل الحياة والبقاء وان اماتت فيه النخوة والشعور بالظلم فما ذلك الا لانها تريد ان تبعثها من جديد قوية جبارة لتساير الزمن والتاريخ وكيف لا ؟ وها هو البدوي الرابض في جزيرته يشتد به الشعور بالظلم فيستقيم له التفكير ويثب مرة اخرى ليغير عجلة التاريخ وليدرأ عنه ظلم البشر ولينتصر للانسانية فكانت نهضتنا العربية الكبرى نهضة الحق نهضة الحرية ، التي لم تنته بعد .

هذه هي الصحراء بيئة العربي والمتحكمة فيه جعلت منه سيد العالم قبل اربعة عشر قرناً في خلال نصف قرن والتي سجلت منه قوة فعالة في هذه الكرة في نصف قرن .

سياسة الارتماء بالاحضان

لا يقرها الاتحاد السوفياتي

اثار تقرير لجنة التحقيق المشتركة احاديث كثيرة حول الاتحاد السوفياتي وموقفه من قضيتنا ونحن كاصدقاء له لا يسعنا الان نقول كلمة حول هذا الموضوع نوجز فيها لمحة عن هذه الدول الكبرى التي اصبحت تتجه اليها انظار جميع الشعوب المظلومة

تختلف سياسة الاتحاد السوفياتي خلافا كليا عن باقي الدول وخاصة الاستعمارية منها وسبب ذلك ان سياسته منبعثة عن ارادة الجماهير من عمال وفلاحين ومثقفين اي انها مستمدة من مجتمع خلو من الطبقة الرأسمالية الاستغلالية ، فشعوب الاتحاد السوفياتي تكره الاستغلال وتعمل جاهدة لقلعه من المجتمع الانساني وشعوب الاتحاد السوفياتي تعتقد انه ما دام للظلم موطىء قدم في العالم فانها تكون معرضة للخطر فالسلم عندها لا يتجزأ وهي ترفض ان تقف من المعتدين اينما كانوا موقف المحايد المتفرج ولذا فهي مستعدة دائما للنضال ضد المعتدين الذين يريدون ان يسلبوا العالم امنه وحريته والاتحاد السوفياتي يعتقد ان السبب الرئيسي في عدم استقرار الامن والسلام في العالم وجود استغلال فئة من الناس للمجموعة البشرية ولذا نراه يكره الاستعمار ويقاومه ويمد يد العون للشعوب المستعمرة فيدافع عنها في منظمة الامم المتحدة هذا موجز للاسس التي يسير عليها الاتحاد السوفياتي في سياسته الخارجية ، وقد سبق لهذه الدولة ان برهنت على صدق ما نقول فروسيا هي الدولة الوحيدة التي امدت تركيا حين ثورتها الكمالية وهذا لا ينكره الاتراك انفسهم وروسيا السوفياتية هي الدولة الوحيدة التي تنازلت عن جميع الامتيازات التي كانت تملكها الدولة القيصرية في ايران والصين اما موقفها من السلم العالمي فمعروف فهي صاحبة الاقتراح بنزع السلاح وهي التي امدت الشعب الاسباني وناصرته لصد عدوان الدول الفاشية عنه بينما وقفت الدول الاوروبية الاخرى موقف المتفرج اما موقفه من النازية وحربها العالمية فهي لا تحتاج الى شرح فيكفيه فخرا بانه كان العامل الهام في القضاء على النازية مستعبدة الشعوب ، وعلى الرغم من الدعايات المغرضة التي يذيعها خصومه وخصوم السلام العالمي لا يستطيع اي انسان ان ينكر المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفياتي يومياً للسلم اما موقفه من الشعوب المحكومة فقد عبر عنه في مؤتمر سان فرنسيسكو وموقفه من قضيتي سوريا ولبنان في اجتماع منظمة الامم المتحدة في لندن مشرف فقد ارغم الاستعماريين البريطاني والفرنسي ان يسلما بجلاء جيوشهما دون قيد او شرط مما تقدم تبين لنا تلك السياسة الشريفة التي يسير عليها الاتحاد السوفياتي وهذا هو الباعث للدول الاستعمارية ان تنظم ضده حملات مغرضة وقد رأينا كيف هوشت الدول الاستعمارية في قضية ايران واظهرت للعالم بان الحرب واقعة لا محالة ولكن في النهاية ثبت زور ما كانوا يلفقون لقد حطم الاتحاد السوفياتي ذلك السد الفولاذي الذي كان يعزله عن العالم فعرفه العالم على حقيقته وقد عرفه شعبنا عندما اعترف بدون تحفظ باستقلال سوريا ولبنان وعندما كانت بريطانيا وفرنسا تتساومان عليها .

اليوم والحديث كثير عن هذه الدوله الجديده بانظمتها واهدافها هذه الدوله التي يحكمها العمال والفلاحون والمثقفون بعد ان سحقت الظلم في وطنها وساهمت وتساهم لسحقه في كل مكان نود ان يعلم زعماؤنا هذه الحقائق عنها وبأنها ليست كالدول الاخرى فهي ليست غير استعمارية فحسب بل وعدو لدود للاستعمار بجميع اشكاله والوانه ونحن نريد ان يفهم زعماؤنا بأنها ليست (الشيطان) كما قال تشرشل وكما يحلو لهواة السياسة ان يقلدوه كالببغاء وعلى زعمائنا ان يعلموا ايضاً ان سياسة « الارتماء بالاحضان » لا يقرها الاتحاد السوفياتي فالطريق الوحيد للاتصال به هي منظمة الامم المتحده حيث يوجد هو واصدقاء اخرون انا هناك

اما قولنا للذين اعلنوا عن رغبتهم في الاتجاه نحو اليسار ان المساله لا تشبه مطلقاً عجلة السياره اذا شئنا اتجهنا بها يميناً او يسارا ان الاتجاه اليساري يحتاج الى تحول اساسي في الخطه والهدف هذا من جهة ومن جهة اخرى على الذين يعلنون عن رغبتهم في المياسرة ان يكفوا حملتهم عن العناصر اليساريه ويسلموا بعمق فهمهم وادراكهم للقضية الوطنية واخلاصهم لها لا ان يقاوموا وجودهم في المجتمع ان اليساريين يدركون ماذا تخفي وراءها تلك الاقوال اذا كانت مجرده

ونتوجه الى الذين يودون كسب صداقة الاتحاد السوفياتي بقولنا انه من الضروري اشاعة الحياه الديمقراطية في اعمالنا وتصرفاتنا لانه لا يمكن كسب هذه الصداقة اذا لم يكن الاصدقاء متقاربي المبادىء والاهداف وهذا يعني علينا ان نضع حلا ديمقراطيا لقضيتنا ، ان الاتحاد السوفياتي ليس صديقنا فحسب بل صديق جميع الشعوب المظلومة . ان صداقة الاتحاد السوفياتي لشعبنا ليست جديدة انها قديمة وثابته لان الاتحاد السوفياتي منذ ان وجد وهو عدو للاستعمار وصنائعه وصديق مخلص لجميع الشعوب وان كنا قد علمنا هذا حديثاً

. يساري .

الارهاب الاسود

في مصر

تلقينا من السيد مصطفى العريس رئيس عمال الشرقين الادنى والاوسط في اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي صورة عن الاحتجاج الذي ارسله صاحب الدوله اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء في المملكة المصرية بواسطة سعادة وزير المملكة المصرية ببيروت وهذا نصه :

يتشرف مصطفى العريس ممثل عمال الشرقين الادنى والاوسط في اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي بعرض ما يلي :

منذ اكثر من ثلاثة اشهر القت السلطات المصرية القبض على بعض المناضلين منهم احمد يوسف المدرك ومحمود العسكري ومحمد عثمان بسبب نشاطهم النقابي ودفاعهم عن مصالح العمال والشغيلة المصريين وبالرغم من عدم وجود اي مسؤولية عليهم تستدعي توقيفهم او محاكمتهم فانهم ما زالوا في السجن يسامون انواع العذاب والشقاء

وقد تلقيت برقية من اللجنة التحضيرية لمؤتمر العمال المصريين يقولون فيها بان احمد المدرك واخوانه يعاملون معاملة سيئة في سجن التوقيف وانهم سيلجأون الى الاضراب عن الطعام احتجاجا على هذه المعاملة وعلى بقاء توقيفهم بدون ذنب وبدون محاكمة .

فبصفتي ممثلا لعمال الشرقين الادنى والاوسط في اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي احتج اشد الاحتجاج على المعاملة السيئة التي يعامل الموقوفون في السجن واطلب الافراج عنهم واعادة الحرية اليهم ليعودوا الى ميدان النضال الى جانب الشعب المصري العزيز في سبيل حرية مصر وكرامتها وفي سبيل استقلالها وجلاء الجيوش الاجنبية عنها .

وبانتظار جواب دولتكم نرجو ان تتفضلوا بقبول فائق احترامنا .

الرقص على الجثث

لا يخفى على احد ان المجاعه في الهند تزداد شدة يوما عن يوم ، وهذه الجائحة قد انتشرت في عدة مقاطعات وطلب الشعب الهندي من السلطات الانكليزية اتخاذ تدابير سريعة كيما تضع حدا للجائحة وتحصرها على الاقل قبل ان تكتسح البلاد كلها . وقد القى جوهرلال نهرو زعيم المؤتمر الوطني في اجتماع اقيم في بنارس كلمة مؤثرة حول المجاعة في البنغال نقتطف منها العبارات التالية

« يتفطر قلبي حزنا واسى حين افكر في هؤلاء الفلاحين المنحولي الاجسام المنهوكي القوى من الجوع وفي حين كانت الطرق العامة تغص بجثث الموتى ، كان الانكليز واعوانهم من الهنود يرقصون في الحفلات . ولم تكن هناك عربات خالية لنقل القمح الى المناطق المصابة بينما كانت القطارات تنقل الخيول الى ميادين السباق في كلكوتا . تصوروا ان المجاعة قتلت في في وقت قصير ثلاثة ملايين ونصف المليون من مواطنينا

واضاف نهرو الى ذلك قوله ان الشعب الهندي لن يتسامح باقامة مثل هذه الاحتفالات في مأتمه . وعلى الرغم من ذلك قررت السلطات الانكليزية اقامة اعياد حافلة في دلهي كذكرى بعض المناسبات وهذا الاصرار العنيد اثار اشمئزاز السكان وسخطهم

البعثة الانكليزيه

تبينت البعثة البرلمانية الانكليزية التي عادت من زيارتها للهند ان العداء للحكومة وصل اقصى حده وان الثقة من نحو نوايا انكلترا قد تزعزعت ، وان السكان اصبحوا فاقدي الأمل بامكان اجراء اصلاح جدي وهذه الاقوال صرح بها اللورد شورلي من حزب العمال . واكدر جينالد سورنسن وهو احد اعضاء البعثة وعمالي ايضا ، انه اذا لم تتخذ تدابير حاسمة من الان للتخفيف من وطأة الحالة فان من المشكوك فيه ان تتحسن بل ستزيد سوءاً وتعقداً

« تلك اذن قسمة ضيزى »

— بقلم الاستاذ محمد ابو زايد —

طلبت الى هيئة تحرير « الاتحاد » ان اكتب كلمة بمناسبة مرور سنتين على صدور الجريدة الشعبية المحبوبة . وطلبت ان تتناول الكلمة الناحية الاقتصادية وسهى عن بالها او تناست في تلك اللحظة ان الاقتصاد والسياسة هما شيء واحد لا يتجزأ وان علاقة الاقتصاد بالسياسة علاقة لا تنفصم عراها ولا غنى للواحد عن الآخر . كما انه لا حياة بدون هواء ولا سياسة بدون اقتصاد . وأسأل التاريخ يروي لك منذ بدايته الى الان عن اسباب الحروب والانقلابات السياسية وقيام الممالك وسقوطها وعلاقة كل ذلك باقتصاديات البلاد وحاجة الاسر المالكة في ذلك الحين ودولها الى المال والغذاء والكساء والمواد الخام لكي تقف في وجه خصومها او ترد العادية عنها اذا وقفنا لحظة امام تاريخ البلاد العربية في المدة الاخيرة ، ودرسنا علاقاتها مع الدول الكبرى المتحكمة لا نجد اي تقارب في الروح بين هذه الدول وبين بلادنا العربية ، حتى تتيه حباً وغراما بها فهي مرة نصيرة الاسلام وحامية الديانة المسيحية والدافع الحقيقي عن حقوق الاقليات وهي الصديقة التقليدية لبلاد العرب من مصر وفلسطين وسوريا ولبنان والمملكة السعودية والعراق ، هذه كلها اختلافات تفتقت بها قرائحهم وادعاءات لا وجود لها يبررها وجود تلك الثروات الطبيعية في بطون ارضنا العزيزة ويستغلها حاملو اسهم شركة النفط في هذه الدول الكبرى ، ويبرره ايضا هذا الموقع الحصين للشرق العربي فهو مفتاح الشرق الى الغرب ومفتاح الغرب الى الشرق . وهو سوق كبير لمنتوجات هذه الدول الكبرى ايضا .

والشيء الطبيعي بحكم العقل والعدل ان هذه الكنوز المدفونة في تربة البلاد العربية والتي تذهب بابخس الاثمان وتستغلها الدول الكبرى المتحكمة لمصالحها الخاصة ان هذه الكنوز هي ملك لشعوبها ولا حق لغير شعوبها بها . وما ذنب هذه الامة صاحبة الشأن حتى تسرق منها اموالها وتوزع بدون استشارتها والرجوع اليها

واجب القادة

ولقد تمت الى الان صفقات كبيرة واستغلت ثروات البلاد على حساب الشعب وسيقاسي هذا الجيل والاجيال القادمة من جراء ذلك الامرين فليتنبه قادة البلاد العربية وليضعوا مصالح الامة فوق مصالحهم الخاصة .

وان من اهم واجبات القادة في البلاد العربية ان يوجهوا اهتمامهم الى الناحية الاقتصادية وان يعرفوا كيف يستغلوا منابع الثروة الى اقصى حدود الاستغلال ضمن مقدرتهم بالطبع وبالقدر الذي يفيدون فيه طبقات الشعب المختلفة .

وهذا لا يعني ان يوجه الاهتمام الى الناحية الاقتصادية دون الالتفات الى النواحي الاخرى ، فليست السياسة والاستقلال وحرية الشعب اقل اهمية من الاقتصاد وليست النواحي الصحية والعلمية ورفع مستوى الشعب الاخلاقي والاجتماعي بالشيء القليل . انما نطلب استقلالا وحرية ونطالب ايضا ان تملأ معدنا وان تقوى اجسامنا وتهذب اخلاقنا لكي نعرف كيف نمتع انفسنا بهذا الاستقلال .

وفي مثل هذه الحال وفي فلسطين على الاخص علينا ان لا نترك شاردة ولا واردة الا ونتنبه لها ونعرف كيف ندرسها ولكي يكون ذلك صحيحاً لا بد لنا من وضع الأمور في نصابها الصحيح بان يكون لدينا مركز للثقل يدير الامور عن خبرة وروية تتجمع له به جميع الأمور فيصرفها ويحسن تصريفها .

الخصوم يقاون اقتصادنا الوطني

فالصناعة والزراعة والتجارة امور حيوية يجب الالتفات لها ورفع مستواها ولا نزال بعد في المهد لم نترق لنصل الى مستوى خصومنا وعلينا ان نرعاها بعين ساهرة فمن حولنا تحاك كل يوم دسائس ومؤامرات لاحباط اي انتعاش يشل من حركة الخصوم . ومن الأمور الواضحة اننا في نظر الاستعمار تربة خصبة لجشعهم ونهمهم يستغلوننا الى اقصى حدود الاستغلال بجميع الوسائل . وهذه الوسائل متعددة منها فتح الأسواق ومنها اشراك بعض الوطنيين لسد الطريق امام عامة الشعب وقتل الاقتصاد الوطني في مهده وذلك بربطه مع الرأسمال الاجنبي .

والا فما معنى ربط هذه البلاد بكتلة الاسترليني وتحريم الشراء الا بالدولارات ووضع هذه العقبات الكؤود في سبيل حرية التجارة وحرية الاستيراد . والا فما معنى اشراك الاقتصاد الوطني والرأسمال الوطني بالرأسمال الأجنبي في كثير من الحالات الا لشل الانتعاش الاقتصادي عامة

اننا نواجه ولا شك الخصم العنيد وهو الحكم في امورنا وضعه بين الظلم فاخذ يتصرف بمقدراتنا كما يشاء وتشاء له مصلحته . او ليس من العدل لو انصف الخصم ، وحاشا ان ينصف ، ان نأخذ مقابل المثل مما تعطيه تربة بلادنا مما ليس في مقدورنا صنعه من قبل الالات الزراعية والات الصناعة ومضخات الماء لكي نحسن في هذه الارض ونستغلها لمنفعتنا وان لا نكون عالة على غيرنا ونحن نملك اخصب بقاع العالم .

علينا اذن ان نجمع امرنا وان نواجه الخصم بصبر وجلد . وان نفهم الناس هذه الوضعية الشاذة فنعمل بكل ما في وسعنا على رفع مستوانا العلمي والصناعي والصحي وان نشجع الاقتصاد الوطني والصناعة الحالية وتقويته فما من طريق الى نجاحنا سوى هذا الطريق وان لا نترك ناحية دون اخرى فكلها امور حيوية لا غنى لنا عنها ما دمنا في بدأ المرحلة الى ان نصل الى المستوى الذي عليه غيرنا فنجاريهم في كل مضمار .

محمد ابو زايد

الجونكرس

تطلق كلمة الجو نكرس في المانيا على كبار الاقطاعيين من النبلاء البروسيين وهذه الطبقة هي التي كانت طيلة الوقت تؤيد العسكرية والفاشية الالمانية . وكانت الحكومة تمنحها مراكز كبيرة في الناحيتين الاقتصادية والسياسية

والارقام وحدها هي التي تدلنا على مبلغ قوة هذه الطبقة :

يؤخذ من الاحصاء الذي اجري في اول الحكم الهتلري ان الجو نكرس وحدهم يملكون خمسة عشر مليون هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة اي بمعدل ٣٧ بالمائة من مجموع الاراضي الالمانية . بينما اكثر من ملتونين وثمانمائة الف مزرعة صغيرة « اي نصف مجموع المنتجين الزراعيين » لا تملك غير واحدة ونصف من مجموع الاراضي الالمانية . وثمانمائة مزرعة كبيرة تخص القرويين تملك ستة ونصف بالمائة من مجموع الاراضي الالمانية المعدة للزراعة

تحيات ...

اقدم تحياتي القلبية الخالصة الى جريدتنا الشعبية الحبيبة « الاتحاد » لمناسبة دخولها في سنتها الثالثة راجيا ان تظل تعمل لنصرة الحق

رفيق الاصفر
سكرتير جمعية العمال العرب بيافا

شعوري وشعور اخواني جميعا معكم نحييكم ونهنئكم لدخول « الاتحاد » في سنة ثالثة من سني نضالها الشاق ونتمنى لها النجاح المضطرد

حسن يحيى ابو عيشة
سكرتير جمعية العمال بالقدس

{ من اسرة الغد }

يسر اسرة مجلة الغد ان ترى جريدة « الاتحاد » تجتاز العقبات صعودا في طريق بناء صرح الحرية والاستقلال وتثبت اقدامها في وجه الصعاب والعقبات التي تبثها الرجعية امامها . وتشيد كيانا راسخا وطيد الاركان في نفوس جمهرة القراء . وتتقدم الغد لشقيقتها « الاتحاد » بخالص التمنيات بمناسبة دخولها العام الثالث ، راجية لها دوام التقدم والاطراد آملة ان تضاعف من نشاطها . وتوطد العزم على المضي في اداء رسالتها فالى الامام يارمز النضال

مجلة الغد

انا واخواني اعضاء جمعية العمال بالناصرة نحمل اليكم فيضا من شعورنا وتقديرنا واعجابنا « بالاتحاد » لمناسبة دخولها في سنتها الثالثة . فلا زالت تسير بنا الى الامام وتوجهنا نحو اهداف سامية

عنهم سليم خليف

{ من رابطة المثقفين العرب }

ان اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب في فلسطين تتقدم الى « الاتحاد » باخلص تحياتها ، بمناسبة دخول الجريدة عاما جديدا هو الثالث في عمرها المديد والرابطة التي عهدت في جريدة الاتحاد العزم والمضاء في رد الظلم عن كواهل الكادحين والاخلاص والتفاني عن حقوق طبقات العمال وجماهير الشعب المستغلة والسعي لتوجيه دفة السياسة في البلاد توجيها وطنيا صحيحا ، لتعلم علم اليقين ، ان «الاتحاد» ستضاعف نشاطها وتزيد قوتها وتشحذ همتها لتؤدي رسالتها على نطاق اعم ومجال اوسع ، والرابطة التي تؤمن ان نضال الطبقات العاملة والشباب المثقف في سبيل القضاء على الرجعية وفضح مؤامرات الاستعمار واحابيله وايجاد اوضاع تؤمن العيش الهنيء للناس جميعا

اللجنة المركزية
لرابطة المثقفين العرب في فلسطين

{ من جمعية العمال العربية بالقدس }

بمناسبة مرور عامين على صدور جريدة الاتحاد جريدة شعبنا المناضل من اجل حريته وسعادته يتقدم المجلس الاداري لجمعية العمال العربية بالقدس بالتحية الخالصة الى اسرة الاتحاد الذين عملوا خلال هذه الفترة المليئة بالاحداث الجسام على توجيه شعبنا عن طريق الاتحاد توجيها صحيحا نحو الطريق المستقيم التي توصله الى حريته وانعتاقه من نير الاستعمار ، ان جريدة الاتحاد التي وقفت موقفا تحريريا مشرفا خلال الحرب التحريرية ضد الفاشستية والاستعمار لجديرة بكل تقدير واعجاب

جمعية العمال العربية بالقدس
المنضمة الى مؤتمر العمال العرب بفلسطين

برقيتا تأييد

تلقينا من الاستاذ كامل محمد مصر البرقية التالية :

اهالي احياء الازهر في اضرابهم العام يعلنون تضامنهم مع الشعوب العربية في احتجاجها على تقرير لجنة التحقيق ويؤيدون الشعب الفلسطيني

وارسل الينا الاستاذ ناظم حميد من بغداد هذه البرقية :

اضراب العراق شامل وشعبه يؤيدكم

طبعت في مطبعة النصر — يافا

فلسطين والعالم

بقية المنشور على الصفحة الاولى

على البلاد العربية لسببين ... الاول اقتصادي وهذا يظهر من اهتمامه بالنفط والقطن والثروة العربية التي استولى ويستولي عليها . والثاني حربي وهذا يظهر من موقع البلاد العربية ما بين آسيا واوربا وافريقيا واصرار الاستعمار على مطاراته ومعسكراته .

ولكنه يريد اليوم تأييد البلاد العربية ضد الاتحاد السوفييتي ويريد ان يتعاون معها لتأمين مصالحه . لذلك فهو لا يستطيع ان يسير على السياسة الارهابية القديمة في مرحلة ازداد فيها وعي الشعوب العربية واتسع نفوذ القوى الشعبية في العالم

لهذا رضخ الاستعمار امام الحركة الوطنية العربية وتراجع امام قواها ليتمكن من مساومة قيادتها واخذ مساندتها ضد اعدائه .

الا انه خائف حذر ، لا « يثق » بالحركات الوطنية العربية (هذا من حقه!) التي لن تقبل بغير السيادة الكاملة ولذا فهو يريد ان يؤمن مراكز استعمارية في وسعها ان تضرب الحركات الوطنية ان هي هددت نفوذه الاقتصادي والسياسي .

وهنا نصل الى فهم ما يريده الاستعمار في فلسطين . انه يريد ان يجعلها هذا المركز الاستعماري . وهو يرى في الصهيونية اجيراً اميناً يساعده في الابقاء على نفوذه وسيطرته .

الاخطار التي تهدد فلسطين

من هذا نفهم الاخطار التي تهدد فلسطين اليوم . فالاستعمار البريطاني لا يريد ان يتخلى عن مواقعه في فلسطين في هذه المرحلة .. مرحلة نمو قوى الشعوب الديمقراطية في الشرق والغرب .

لكنها ليست بالاخطار العابرة فتهديد فلسطين يختلف عن تهديد الاستعمار الاعتيادي . ولذا فالوضع يختلف عن الوضع الاعتيادي .

والاستعمار لن يستطيع الاستمرار على سياسته الاعتدائية . فالشعوب العربية تدرك اخطار الاستعمار في فلسطين وتدرك ان عليها ان تقاوم سياسته لتأمن تهديده لها . ولهذا فهي ستقوم بنضال عنيد لانقاذ فلسطين بالتعاون مع شعب فلسطين .

وهذا الوضع يفرض على الاستعمار حلولا رجعية تؤمن مصالحه وتساعده في سياسة التفاهم والتعاون مع رجال الحكومات العربية .

واخطر هذه الحلول ... حل التقسيم الذي يرى فيه الاستعمار اساساً واقعياً للمساومة بينه وبين الحكومات العربية على حساب الشعوب . فهو يعطي «فلسطين» (او جزءاً منها) استقلالا عربيا ويحتفظ في الوقت ذاته بحركة صهيونية مستقلة تؤيده وتعاضده حين يصل نضال الحركات الوطنية العربية الى الذروة ولا يعود للاستعمار بدأ من مهاجمتها .

ولن نسرد حلولا رجعية غير هذا فهي جميعها تستهدف ابقاء احتياطي استعماري في فلسطين كما في شرق الاردن وخصوصاً والجلاء عن مصر والعراق قد لا يلبث طويلا .

الفرق بين الامس واليوم

الا ان الفرق بين الامس واليوم كبير فبالامس كانت الشعوب العربية في جهالة سياسية تسيطر عليها قيادة مهادنة مترددة لا تفهم جوهر النضال ولا اساليب الكفاح وبالعكس هي اليوم . فقد زاد وعيها وانتفضت جماهيرها وباتت طليعتها تنظر بتحفظ وحذر الى القادة التقليديين تقاوم سياستهم الخاطئة وتفضح مناوراتهم وتضع سياستها الواقعية امام الشعب وابنائه .

كذلك الفرق في الاوضاع العالمية بين الامس واليوم بعيد . فبالامس كانت العناصر الاستعمارية سائدة في اوروبا واسيا وكانت قوى الشعوب مكبوتة وكان صديقها الاتحاد السوفياتي مطوقا معزولا . اما اليوم فالاستعمار يتراجع وعناصره تضعف والقوى الشعبية تتزايد والاتحاد السوفيتي يقود ويساند ، في الميدان الدولي ، جميع القوى المناضلة ضد الاستعمار .

اساليب النضال في الماضي

الا اننا لا نستطيع ان نضع سياسة وطنية صحيحة ان لم نذكر اخطاء الماضي وان لم ندرس اسباب هذه الاخطاء وابعدها اثرا واكثرها اهمية ولسنا نعتقد ان هذه الانتهازية ترجع الى صفة القيادة الطبقية فحسب بل لفقدانها النظرية العلمية التي تقول بوجود التحالف الطبقي بين جميع القوى المناضلة ضد الاستعمار اينما وجدت . ولذلك ابتعدت الحركة الوطنية في بلادنا عن الحركات الشعبية في بلاد المستعمرات والبلاد المستعمرة ورفضت التوجه نحوها لاخذ تأييدها ومساندتها وهذا ما افقدنا الكثير من الاصدقاء ما بينها . ولعل حزب العمال البريطاني (ولا نقول قيادته) يقدم لنا اقرب مثال على ما نقول . فلقد ايد الصهيونية وقاوم نضالنا لاننا لم نظهر صفتنا التقدمية فاكتفينا بزعماء المحافظين من البريطان وغيرهم وبالرغم من عدائهم الطبقي لنا .

ولم تكتف القيادة الوطنية بهذا بل نادت ولا تزال تنادي الى اليوم بحسن نية الاستعمار المانيا مرة وبريطانيا اخرى واميركياً ، في وقت افتضح فيه الاستعمار وبات عاجزاً عن التستر او الاختفاء .

اضف الى هذا حريات الجماهير الشعبية من الدور القيادي الذي تلعبه في الحركة الوطنية مما ادى الى عزلها عن النضال الحقيقي وبالتالي الى اظهار الحركة الوطنية حركة جزئية تعبر عن فئة ضئيلة من الشعب العربي المناضل .

وهذا الانعزال ادى الى امتداد الروح الانتهازية ما بين القيادة التي لم تر ما يعترض سبيلها الهادن المتردد وهذا بالتالي ادى الى روح انحدارية شديدة نرى تأثيرها اليوم .

الحركة الوطنية اليوم ..

والحركة الوطنية اليوم غيرها بالامس فلقد انضمت الى القيادة والاحزاب التقليدية ، قيادة ومنظمات شعبية لم يعد من الممكن تجاهلها . فهي قوة جماهيرية جبارة يزداد نفوذها وتأثيرها يوما عن يوم . ولقد اثبت وجودها في البلاد فاعترفت بها القيادة التقليدية واقرت حقها في التمثيل والقيادة .

مع هذا ومع اقرارها بحق هذه المنظمات فلا زالت القيادة التقليدية ترفض التعاون مع القوى الشعبية في البلاد ولا تزال تعتمد في سياستها الداخلية والخارجية على مساندة القوى الرجعية بدلا من التوجه نحو القوى الدمقراطية . ومكاتبها في لندن وواشنطن التي تعبر عن سياستها لا زالت تتصل بالعناصر الاستعمارية الرجعية في انكلترا واميركا بالرغم من ان هذه العناصر هي بالذات التي تريدان تستعمر بلادنا . ومن الخطر جدا ان لا نرى تحولا في سياستنا الوطنية بعد الاخفاق الكبير الذي واجهنا فيما مضى .

وحتى بعد صدمة التقرير فلا زلنا نشاهد هذه السياسة الرجعية قائمة على الاتصال بالعناصر الرجعية بدلا من التحالف ، فقط مع القوى الدمقراطية .

ومن المهازل ان تتوجه نحو الفاتيكان في مرحلة ترى الشعوب هذه المنظمة من اقوى معاقل الرجعية والاستعمار ؟؟

السياسة الصحيحة

اما السياسة الصحيحة فيجب ان تبدأ في فلسطين ويجب ان تبدأ في انتخاب هيئة وطنية عليا دمقراطية تقود النضال وتضع خطوطه .

بعد هذا علينا ان نستوحي خطوط نضالنا من السياسة الواقعية والنظرية العلمية فنوحد قوانا مع الشعوب الحرة والقوى الصادقة لا مع انصار الاستعمار والمساومين من اعوانه .

وهذا يتطلب منا ان نذهب الى حيث يمكننا ان نأخذ تأييد هؤلاء الانصار . وهم في رأينا في مجلس الامن حيث يزدادون قوة ونفوذا .

احلافنا هم الشعوب العربية هم شعوب المستعمرات هم الطبقة العاملة في كل بلد هم شعوب الاتحاد السوفييتي وهم الذين يريدون ان نضع قضيتنا امام ممثليهم في الميدان الدولي في مجلس الامن .

فلسطين والعالم

نحن لا نقبل بنظريات الانعزاليين . نحن لن نقبل بالقائلين ان قضية فلسطين هي قضية محلية بيننا وبين بريطانيا لقد فضحت الحرب هذه النظرية ولم يعد لها من اثر فالسلم كالحرب لا يتجزأ .

ان نضال الشعب في فلسطين ونضال الشعوب في العالم ضد الاستعمار ، نضال واحد . ولهذا علينا ان نتحالف مع المناضلين ضد الاستعمار في العالم ، وهؤلاء يطلبون منا وحدة وطنية والذهاب الى مجلس الامن . فهذه هي اذن سياستنا .

تحية الى الاتحاد واسرتها

ها هي ذي الاتحاد تستقبل عامها الثالث مناضلة جريئة في نضالها ، ناشدة التحرر في جميع ما تذهب اليه . معبرة اصدق تعبير عن اماني الكادحين من ابناء الشعب من عمال وفلاحين وتجار ومثقفين ، حاملة اماناتهم ساهرة على مصالحهم بصدق واخلاص

وها هي ذي الاتحاد تستقبل عامها الثالث ، والأمل يملاء نفوس الاحرار في هذه الدنيا بأن تنتبه الامم ، التي تقودها العناصر الرجعية الاستعمارية لاستعباد الشعوب الضعيفة واستغلالها الى المؤامرات التي يحيكونها فتفشلها وتخذلها وتعمل مع شعوب المستعمرات المتطلعة الى الحرية والانعتاق لاسترجاع حريتها واستقلالها وتعمل الأمم جميعها على اقامة عالم سعيد قائم على العدالة الاجتماعية وانصاف الانسان عالم يزينه الاخاء والحب والسلام والطمأنينة

وها هي ذي الاتحاد تستقبل عامها الثالث وكل حر في هذا العالم يتطلع الى ان تنهض الشعوب المستعمرة وتعمل بقوة وعزم على رفع كابوس الظلم اللاحق بها ، وتسير في طريق قويم يوصلها الى ما تهدف اليه من التحرر والخلاص من الاستعمار والاستغلال .

وها نحن اولاء في فلسطين ، نستقبل الاتحاد في عامها الثالث املين ان تبقى كما عهدناها خير ترجمان لامالنا والامناء وخير عامل في قضيتنا وخير داع لوحدتنا الوطنية ، وخير مصباح ينير لنا طريق الخلاص والعمل على ايصال فلسطيننا العزيزة الى ماتهفو اليه من حرية واستقلال

فالى الاتحاد واسرتها اوجه هذه التحية مشفوعة باطيب التهاني واحر التهاني والامل يحدوني بأن يكونوا دائماً خير موجه للشباب الطامحين ورحم الله شاعرنا اذ قال :

شباب خنع لاخير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

سليم قاسم

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد حقا عن استيعاب بعض مقالات كان ورودها متأخراً . وقد ارجأنا نشرها الى العدد القادم معتذرين للاخوان الذين اتحفونا بها مقدرين لهم تعاونهم الفكري معنا

العدد الممتاز